خصائص خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية-دراسة حالة على تعليقات القراء بشأن أزمة الإعلان الدستوري الصادر في نوفمبر ٢٠١٢

سماح عبد الرازق الشهاوي

مدرس مساعد بقسم الصحافة -
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

أدت الطبيعة التفاعلية لشبكة الإنترنت لإحداث تغييرات فى العلاقة بين الكاتب والنص والجمهور، بالدرجة الأولى من خلال إزالة الحدود بين الكاتب والجمهور، والتخلص من السياسات والنماذج التقليدية للسيطرة على النص وتسلسله وتوزيعه، فقد مكنت التفاعلية الجمهور من المشاركة فى خلق النص أو قدرته على التعديل أو التغيير أو إعادة توزيع النص مما أعطى السلطة للجمهور، ويطلق البعض على العلاقة بين منتجى المحتوى والجمهور المتفاعل العلاقة التبادلية[١].

ومن الأشكال التفاعلية التى تتيحها الصحف الإلكترونية لجمهورها للتعبير عن الرأى والمساهمة فى إنتاج المحتوى كتابة التعليقات والمشاركة فى استطلاعات الرأى، وأيضا مقالات القراء والصور أو الفيديوهات التى يتم نشرها فى الموقع، وإشراك الجمهور فى إجراء الحوارات الصحفية من خلال إرسال أسئلة للموقع يتم طرحها على الشخصية محل الحوار، وهى آلية تفاعلية شائعة الاستخدام فى موقع اليوم السابع.

وتوجد آليات للتفاعلية غير شائعة الاستخدام فى الصحف الإلكترونية المصرية ومن بينها: "آلية Messageboards وهى أماكن تسمح للقراء بالمناقشة حول موضوع ما يبدأه أحد القراء وغالبا ما تكون خاضعة للإشراف، وهى أحد أقدم أشكال المشاركة المتاحة للجمهور، فيعود تاريخها مثلا فى صحيفة الجارديان إلى عام 1999وفى الديلى ميل إلى عام 2002 وتستمر هذه المناقشات لأسابيع أو حتى شهور، وآلية قل كلمتك (Have your says) وفيها يضع الصحفيون أسئلة حول موضوع ويقوم القراء بإرسال إجابات مكتوبة لهذه الأسئلة، وتتم عملية اختيار وتعديل ونشر لها بواسطة الصحفيين، وعلى عكس Messageboards فإنها تظل مفتوحة فقط لعدد محدود من الأيام، وقد أثبتت هذه الآلية شعبيتها لدى القراء"[٢].

وقد ساهم فى الإقبال على الصحف الإلكترونية المصرية تزايد أعداد مستخدمى الإنترنت فى مصر حيث وصل عدد مستخدمى الإنترنت فى مصر إلى 29.809.724 مليون مستخدم بنسبة 35.6% من عدد السكان[٣]، وأيضا الزيادة الكبيرة فى أعداد مستخدمى الفيس بوك فى مصر حيث وصل عددهم فى نهاية عام 2012 إلى 12.338.060 مليون مستخدم وبذلك تأتى مصر فى المرتبة العشرين بين دول العالم من حيث عدد مستخدمى الفيس بوك فى العالم[٤].

فمن خلال وجود صفحة خاصة بكل صحيفة الكترونية على الفيس بوك أصبح هناك سهولة فى نشر الأخبار ومشاركتها (share) خاصة مع زيادة أعداد معجبى هذه الصفحات على الفيس بوك، وهو ما يؤدى بالطبع لارتفاع معدلات قراءة الصحف الإلكترونية، فمثلا نجد عدد معجبى اليوم السابع على الفيس بوك وصل لما يقرب من مليونى معجب، والمصرى اليوم أكثر من مليون، والأهرام حوالى مليون وصفحة المصريون بها 153,782 معجب. ونجد أن موقع المصرى اليوم يعرض لك الموضوعات التى يفضلها أصدقاؤك على الفيس بوك وبالتالى فهذا يشجعك ربما على قراءة الموضوع وقراءة تعليقات أصدقائك وربما التعليق أيضا.

"وتعد تعليقات القراء أحد أشكال الاتصال المستعين بالحاسبات الالكترونية ويشير هذا المصطلح إلى أى اتصال انسانى يتحقق خلال أو بمساعدة تكنولوجيا الحاسب الآلى مثل البريد الالكترونى والتعليقات على الموضوعات"(٥)، فهى الآلية التى تتيحها المواقع وتسمح للمستخدمين بعرض آرائهم ووجهات نظرهم، و"تعمل هذه التعليقات كمنصة لخطاب ديمقراطى ومناقشات مفتوحة من قبل الجمهور، فلم يعد هناك وجود للنموذج الاتصالى القديم المعتمد على مرسل ومستقبل"(٦)، فهذه التعليقات تتيح مجالا للقراء للاتصال كمرسلين ومستقبلين ولم تعد هناك حدودا واضحة وقاطعة بين الصحفيين والقراء.

ويمكن أن تؤثر هذه التعليقات على طريقة تكوين القراء لآرائهم فمثلما يقرأ الأفراد الأخبار على الإنترنت فإنهم يتعرضون أيضا للتعليقات المصاحبة للأخبار، فهذه التعليقات تتيح لهم التعرف على وجهات نظر مختلفة وهو ما لا يتوافر فى الوسائل الأخرى؛ فقد مكنت الآليات التفاعلية التى أتاحتها شبكة الإنترنت الأفراد من الاشتراك فى تشكيل الرأى العام فلم يعد دورهم يقتصر على البحث عن المعلومات والأخبار وقراءتها بل أيضا تقديم المعلومات أحيانا وعرض وجهات نظرهم وآرائهم المختلفة. "فقديما كان الجمهور يفهم الأخبار ببساطة من خلال مشاهدة وسائل الإعلام ولكن فى هذه الأيام تقدم أخبار الإنترنت بيئة افتراضية واسعة يمكن لأفراد الجمهور خلالها التعلم وتفسير ما يجرى فى العالم (pseudo-environment) فمن خلال التعرف على ردود وآراء القراء الأخرين يكتسب جمهور المواقع الإخبارية خبرة واسعة وشاملة وأكبر من تلك التى يمكن الحصول عليها عبر قراءة أو مشاهدة الأنواع الأخرى من الأخبار(٧)"

"وعلى الرغم من أن الآراء التى تقدم من قبل جمهور المواقع الإخبارية تميل لكونها قصيرة وغير رسمية، فإن القراء الآخرين يكونوا قادرين ليس فقط على تقييم اتجاهات الرأى العام من خلال هذه التعليقات ولكن أيضا يستفيدون من أفكار الأخرين لتكوين آرائهم الخاصة"(٨). "وتعليقات القراء لا تكمن أهميتها فقط فى كونها امتداداً للمحتوى الصحفى ولكنها أيضا تقدم مصدراً جديداً للمعلومات والنقاش حول مختلف القضايا"(٩).

ونجد أن مواقع الصحف الإلكترونية المصرية تستخدم إشارة واحدة لطلب التعليق وهى أضف تعليقك بينما تستخدم بعض المواقع الأجنبية إشارات متنوعة لحث الجمهور على التعليق، فالصحف الأجنبية تستخدم تعبيرات متنوعة لطلب التعليق فمثلا صحيفة الإكسبريس البريطانية تستخدم عبارة قل كلمتك Have your say وصحيفة الواشنطون بوست تستخدم تعبير فكر فى (Weigh in) وفى صحيفة النيويورك تايمز تأتى بعنوان شارك أفكارك. (Share your thoughts)

وتوجد طريقتان للتعليق على الموضوعات فى الصحف الإلكترونية المصرية: الطريقة الأولى وتسميها بعض الصحف تعليقات الموقع أو مشاركات الزوار وهى تتطلب ملأ مجموعة من البيانات هى الاسم والبريد الالكترونى وعنوان التعليق وموضوع التعليق، أما الطريقة الثانية هى التعليق عن طريق الفيس بوك، فمعظم مواقع الصحف الإلكترونية أصبحت تسمح لقرائها بالتعليق عبر الحساب الشخصى على الفيس بوك وبالتالى فكل أصدقائك يمكنهم رؤية تعليقك وتعد طريقة أسهل للتعليق لأنها لا تحتاج لملأ البيانات للتمكن من التعليق، ونجد أن معظم مواقع الصحف الإلكترونية تتيح الطريقتين للتعليق، كما يتضح على سبيل المثال فى الصورة التالية لموقع المصريون.

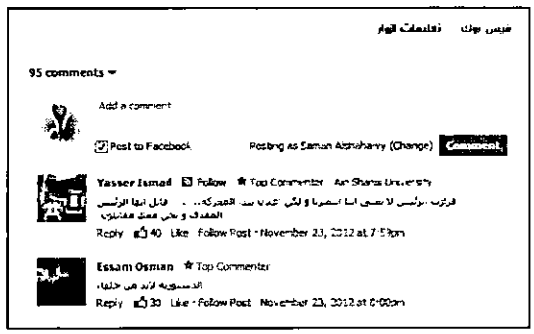

ونجد أن موقع الأهرام اليومى يتيح ميزة لا تتيحها المواقع الأخرى حيث يصاحب كل موضوع عدد التعليقات الخاصة به فى صفحتها الرئيسية.

وتعليقات القراء مثلما هى مهمة للقراء فهى مهمة أيضا للصحفيين فهى "تجعل الصحفيين يشعرون بالقرب من جمهورهم فالمستخدم يمكنه التعليق والنقد بشكل مباشر

والإشارة لروابط ومعلومات متعلقة بالقصة الإخبارية"وعلى الرغم من ذلك أوضحت إحدى الدراسات وجود مخاوف لدى الصحفيين من تأثير تعليقات القراء على سمعة المؤسسة الإخبارية[١٠] والثقة بها والإشكاليات القانونية التى قد يثيرها هذا المحتوى المنتج بواسطة الجمهور، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مدخل حراسة البوابة يمكنه التغلب على هذه المشكلات عبر تجميع وتنقيح هذا المحتوى فى المواقع الإخبارية الاحترافية كى يصبح أكثر إفادة وقيمة للجمهور[١١].

لذا نجد أن معظم الصحف الإلكترونية المصرية لا تنشر التعليقات مباشرة وذلك فى حالة التعليقات التى تتم عبر تسجيل البيانات أى أن التعليقات تمر بعملية مراجعة قبل تحميلها على الموقع، فأنت مثلا عندما ترسل تعليقا لليوم السابع تأتى هذه الرسالة " لقد تم إرسال رسالتك بنجاح وسيتم مراجعتها من قبل الموقع".

ولا شك أن نشر التعليقات مجهولة الاسم فى الصحف الإلكترونية يعد سلاح ذو حدين فهو من ناحية مفيد لمن يخجلون التعبير أو إبداء رأيهم فهو يعطى لهم الفرصة للحديث والكشف عن كل أفكارهم وآرائهم دون الإفصاح عن هوياتهم، ولكن فى الوقت نفسه قد يسئ البعض استخدام هذه الحرية فيلجأون للعنف اللفظى تجاه الآخرين، وهو ما نلحظه أحيانا فى بعض التعليقات

ونجد أن معظم الصحف الإلكترونية المصرية تضع قواعد خاصة بنشر التعليقات فى محاولة لتقليل تلقى تعليقات تحتوى على عبارات غير لائقة أو سب وقذف أو كلمات تقع تحت طائلة القانون.

ونجد أن عدد قليل من المواقع المصرية تسمح بتزكية أو تقييم التعليقات منها موقع الأهرام ومصراوى، فنجد أن موقع الأهرام يسمح لقرائه بتقييم التعليق نفسه بلائق أو بغير لائق وكلما أخذ التعليق تقييما بأنه لائق يزيد نقطة وبالعكس إذا أخذ تقييما بأنه غير لائق ينقص درجة سلبا.

الإطار النظرى للدراسة:

■ تعليقات القراء كمجال عام جديد (public sphere)

قبل ظهور الإنترنت لم يكن لدى الجمهور العام القدرة على التعبير عن رأيه، وأصبح الفضاء الالكترونى يلعب دورا هاما فى العملية السياسية، "فالإنترنت تعد بمثابة منتدى قوى وإيجابى لحرية التعبير عن الآراء، ومكان يستطيع فيه أى فرد أن يتمكن من أن يصل صوته إلى أبعد مما قد تتيحه أية وسيلة اتصالية أخرى[١٢]، ولذا تعتبر الإنترنت مكونا حيويا من مكونات العملية الديموقراطية المعاصرة فى العالم[١٣].

وتعتمد الدراسة على اعتبار تعليقات القراء مجالا عاما جديدا، فنظرية المجال العام وكما وضع Habermasالتصور الأول لها "هو المكان الذى يجتمع فيه الناس للنقاش مع بعضهم البعض والتعبير عن آرائهم واهتماماتهم" وتعليقات القراء تسمح لجمهور الصحف الإلكترونية بالاشتراك معا فى مساحة افتراضية مشتركة للمشاركة والتعبير عن آرائهم[١٤]، فتعليقات القراء تمكن القراء من التعبير عن قناعاتهم بحرية، كما تتيح لهم الاختيار ما بين كشف هويتهم أو إخفائها.

■ تعليقات القراء فى ضوء نظرية الديمقراطية التشاورية (deliberative democracy)

وتشير الديمقراطية التشاورية إلى شكل محدد من أشكال المشاركة يتمثل فى إجراء مناقشة بين الأفراد حول القضايا والمشكلات التى تهمهم مما يؤدى إلى وجود شكل من أشكال التوافق والوصول إلى قرار جماعى لحل هذه المشكلات[١٥]، أما فى القضايا المعقدة والتى من الصعب وضع حلولا جذرية لها يؤدى التشاور إلى إنتاج أفضل الإجابات عن طريق تطوير حلول تضع فى اعتبارها القيم والمصالح المتعارضة[١٦]، وهذه النظرية تفترض أن اتخاذ القرار عبر المناقشات من الأفضل أن يتم عن طريق أفضل الحجج والآراء المعروضة من قبل المشاركين وينبغى أن يلتزم بقيم النزاهة والعقلانية وأن تكون كل الآراء ممثلة فى هذه المناقشات[١٧].

وقد أدت الخصائص التقنية للإنترنت إلى خلق عالم افتراضى يمكن من حدوث هذه الديمقراطية التشاورية عبر عدة آليات من بينها الدردشة وتعليقات القراء التى تتيح للقراء الاندماج فى قضايا مجتمعه والتعبير عن رأيه والتعرف على آراء الآخرين والدخول فى نقاشات معهم، وهو ما ينطبق على موضوع الدراسة، فقد أتاحت التعليقات الفرصة للقراء للاندماج فى القضايا والأزمات السياسية التى تمر بها مصر عقب ثورة 25يناير والدخول فى نقاشات مع غيرهم من القراء، فرغم توحد المصريين خلال ثورة الخامس والعشرين من يناير إلا أنه فى أعقاب الثورة شهدت مصر حالة من الانقسام والاستقطاب الحاد لاسيما بعد كل مرة يصدر فيها إعلانا دستوريا سواء من قبل المجلس العسكرى خلال المرحلة

الانتقالية الى أعقبت الثورة أو بعد تولى الدكتور محمد مرسى لرئاسة الجمهورية.

ويعتبر الإعلان الدستورى الذى أصدره الرئيس محمد مرسى فى الثانى والعشرين من نوفمبر الماضى أشهر هذه الإعلانات وقد نتج عنه إقالة النائب العام، وتحصين مجلس الشورى والجمعية التأسيسية للدستور من نظر القضاء للدعاوى المطالبة بحل الإثنين، وإعادة المحاكات فى قضايا قتل الشهداء، وتحصين قرارات الرئيس ضد الطعن من قبل القضاء.

وتسبب إعلان الرئيس فى حالة من الانقسام الحاد فى الشارع المصرى وهو ما ظهر فى تظاهرات للمطالبة بإلغاء الإعلان من قبل المعارضة التى رأت أن هذا الإعلان يعطى الرئيس صلاحيات مطلقة ويمثل اعتداءً على سلطة القضاء، وتظاهرات مؤيدى الرئيس الذين اعتبروا هذا الإعلان حامياً للثورة ومنقذا للبلد من محاولات إسقاطها، ثم أحداث الاتحادية والاشتباكات بين المعارضين والمؤيدين، وما نتج عنها من سقوط شهداء.

مشكلة الدراسة:

فى ضوء الدور الهام الذى يلعبه الفضاء الإلكترونى فى الحياة السياسية وخاصة مع زيادة اهتمام المصريين بالشأن السياسى عقب ثورة 25يناير واندماجهم فى القضايا والأزمات السياسية التى تمر بها البلاد عبر التعبير عن آرائهم وطرح وجهات نظرهم بطرق مختلفة من بينها تعليقات القراء، تتحدد مشكلة الدراسة فى رصد وتحليل سمات وخصائص خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية التى تمر بها مصر بعد ثورة 25يناير بالتطبيق على الأزمة السياسية التى نتجت عن الإعلان الدستورى الذى أصدره الرئيس فى نوفمبر 2012؟ والتعرف على مدى فاعلية خطاب التعليقات كمجال للديمقراطية التشاورية بين القراء عن طريق ادارة نقاش وتفاعل من أجل الوصول الى توافق او تفاهم مشترك بشأن هذه الأزمة.

الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة للدراسات السابقة التى اهتمت بدراسة تعليقات القراء بشكل مباشر، فهناك العديد من الدراسات الأجنبية والعربية التى درست تعليقات القراء كمجرد واحدة من الآليات التفاعلية التى تتيحها الصحف الإلكترونية وهذه الدراسات ركز معظمها على قياس تفاعلية الصحف الإلكترونية أو استخدام الجمهور للتفاعلية ومدى إدراكه لتفاعلية هذه المواقع والبعض الآخر من الدراسات أشارت إلى التعليقات كواحدة من طرق إنتاج الجمهور للمحتوى، ورأت الباحثة أن هذه الدراسات غير ذات أهمية بالنسبة لموضوع الدراسة، وتتمثل الدراسات السابقة التى تم حصرها فيما يلى:

– **دراسة هند محمد (2012)** [١٨] استهدفت الدراسة رصد وتحليل سمات واتجاهات تعليقات قراء المواقع الإخبارية المصرية على شبكة الإنترنت بشأن التغطية الخبرية المقدمة حول قضايا الفتنة الطائفية ومحاكمة الرئيس السابق والإضرابات والاعتصامات الفئوية، وذلك من خلال موقعى المصرى اليوم واليوم السابع فى الفترة من مايو وحتى سبتمبر 2011؟وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: كان أكبر عدد لمتوسط التعليقات فى الأخبار الخاصة بالفتنة الطائفية تلاها محاكمة مبارك ثم الاعتصامات والاضرابات وذلك فى موقعى الدراسة.

جمهور اليوم السابع كان أكثر تفاعلية مع أخبار الدراسة فكان عدد تعليقاتهم نحو قضايا الدراسة أضعاف تعليقات قراء المصرى اليوم.

توجد علاقة بين موقع الخبر وكثافة التعليقات عليه فى موقع المصرى اليوم لأن الباحثة اعتمدت على موقع المصرى اليوم الذى يشبه الطبعة الورقية.

لا توجد علاقة بين اتجاه الخبر واتجاه التعليقات سوى فى قضية محاكمة مبارك حيث جاءت التعليقات سلبية وكان الاتجاه نحو مبارك فى الأخبار سلبيا.

سيطر على الطرف المستهدف من تعليقات القراء الجمهور بشكل عام مما يدل على أن التعليقات لم تستهدف فئة بعينها بقدر ما كانت تنقل وجهة نظر المعلق للجميع على حد سواء.

اتضح سيطرة الذكور على التعليقات فى مقابل مشاركة ضعيفة للمرأة.

– **دراسة Kim (2012)**[١٩] استهدفت الدراسة اختبار مدى تأثير مصداقية مصادر الأخبار وتعليقات القراء الآخرين على تقييم الجمهور للأخبار الإلكترونية عن طريق تعريض عينة من ٢٤٤ طالب جامعى لمجموعة من القصص الإخبارية مختلفة المصادر وتعليقات القراء على هذه القصص الإخبارية حيث تم تعريض البعض لتعليقات مؤيدة وآخرون لتعليقات معارضة

للخبر، وقد افترض الباحث أن المشاركين سوف يستنتجون الرأى العام من خلال تعليقات القراء كما أن تقييمهم للأخبار سيختلف بناء على اتجاه التعليقات المصاحبة للخبر (مؤيد أم معارض) وقد أثبتت النتائج عدم وجود تأثير مباشر لمصداقية المصادر وتعليقات القراء على تقييم المشاركين فى التجربة للأخبار، وعلى الرغم من ذلك فقد أدرك المشاركون مدى قبول الأخرين للأخبار وتفاعلهم معها عبر تعليقاتهم، وأظهرت النتائج أن تعليقات الأخرين تلعب دورا هاما فى إدراك الأفراد لاتجاه الرأى العام حول قضية ما، كما أوضحت النتائج أن تقييم المشاركين للأخبار يتأثر بالاتجاه العام الغالب على التعليقات المصاحبة لهذه الأخبار.

- دراسة Loke (2011)[٢٠] تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير تعليقات قراء الأخبار الإلكترونية على أدوار الصحفيين وما تلعبه هذه التعليقات من دور ضمنى فى تحويل المشاعر الخاصة إلى الفضاء العام. وتركز الدراسة بشكل خاص على التحديات التى تواجهها المؤسسات الإخبارية التى تستضيف الفضاء العام الجديد، كما تركز على الخطاب العنصرى والجنسى الذى يصنعه جمهور بعض القصص الإخبارية الإلكترونية عبر التعليقات.

واستخدم الباحث أسلوب المسح لنطاق كبير من صحفيى الولايات المتحدة الأمريكية ومقابلات متعمقة مع بعض الصحفيين وتحليل مضمون وتحليل خطاب لتعليقات القراء حول خمسة من الأخبار المختارة.

وقد كشف المسح والمقابلات عن انقسام الصحفيين فى رغبتهم لخدمة الجمهور بتوفير مساحة للحوار ولكنهم يرفضون استضافة مشاعر الكراهية عبر التعليقات، ومع مواجهتهم لهذا التحدى داخل الساحة الإلكترونية الجديدة فإن معظم الصحفيين يتركون لأنفسهم تحديد أفضل السبل للتعامل مع هذا الفضاء الجديد دون أى توجيه أو دعم تقريبا من مديرى الأخبار.

وأظهر تحليل التعليقات أن الخطاب القائم على العرق والنوع كانت مجرد تعبيرات غير منظمة للأقلية، كما اتضح أن تعليقات القراء ظهرت كمساحة للتعبيرات البسيطة غير المتكلفة بعيدا عن قيود الصحة السياسية وضمن حدود آمنة ناتجة عن عدم الكشف عن الهوية.

- دراسة McCluskey و Hmielowski (2011)[٢١] تختبر هذه الدراسة تعبيرات الرأى فى تعليقات القراء وكذلك خطابات القراء للمحررين وذلك فى مجتمع يواجه صراعا اجتماعيا ويتمثل هذا الصراع فى قضية متعلقة بإدانة ستة من المراهقين السود من أصل أفريقى فى ضرب طالب أبيض (وهى قضية يعتبرها البعض مثال للظلم العنصرى فى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الاعتقاد بأن المتهمين كانوا يعاملون بشكل غير عادل)، وتتمثل تساؤلات الدراسة فى مدى اختلاف توازن تعبيرات الرأى حول القضية محل الدراسة فى خطابات القراء إلى المحررين عنه فى تعليقات القراء، وكذلك مدى اختلاف اتجاه تعبيرات الرأى حول تلك القضية فى خطابات القراء إلى المحررين عنه فى تعليقات القراء.

وقام الباحث بدراسة خطابات القراء وتعليقات القراء من أرشيف إلكترونى خاص بعدد من الصحف فى لويزيانا و المسيسيبى ، وقد أوضحت النتائج وجود اختلاف بين خطابات القراء إلى المحررين وتعليقات القراء فيما يتعلق بالاتجاه سواء مؤيد أو معارض لآراء الطلبة الست حيث كانت اتجاهات القراء فى الخطابات تتسم بالطابع السلبى تجاه الطلبة فى حين كانت تعليقات القراء إيجابية، كما أن الآراء التى تم الحصول عليها من التعليقات قدمت خطابا متوازنا يجمع بين المؤيد والمعارض، فى حين كانت غالبية الأراء فى الخطابات ضد هؤلاء الطلبة، أى أن تعليقات القراء تقدم آراء مختلفة ومتنوعة حول القضايا، كما أن هذه التعليقات عادة ما تمثل تحديا لمؤسسات المجتمع أكثر من خطابات القراء وربما ترجع الاختلافات بين التعليقات والخطابات إلى إمكانية التعليق بشكل مجهل وكذلك غياب حارس البوابة وكذلك أن معظم من يقوموا بالتعليق من الأصغر سنا.

- دراسة Mungeam (2011)[٢٢] تختبر هذه الدراسة الدرجة التى يؤثر بها عدم الكشف عن هوية المستخدمين على ميلهم للدخول فى سلوك عدائى وصراع فى المنتديات الإخبارية الإلكترونية عبر تحليل كمى وكيفى مقارن لأربعة أنواع مختلفة للقصص الإخبارية فى أربعة مواقع إخبارية مختلفة، اثنان منهما يسمحان بالتعليقات المجهلة أو غير معروفة المصدر والآخران يتطلبان استخدام الأسماء الحقيقة ، كما تختبر هذه الدراسة أيضا تأثير موضوع القصة الإخبارية على تصاعد حدة النقاش والدرجة التى تؤثر بها سرية الهوية على الرغبة فى الاشتراك فى المناقشة.

وقد وجدت الدراسة أن اشتعال النقاش وتصاعده أكثر شيوعا فى التعليقات مجهلة الاسم بشكل يزيد بنحو خمس مرات عن التعليقات التى تتطلب الأسماء الحقيقية. وتتفاوت درجة السلوك العدائى فى التعليقات المجهلة وفقا لموضوع القصة الإخبارية فالموضوعات السياسية والمثيرة للجدل تستحوذ على أكبر قدر من التعليقات العدائية، وأوضحت الدراسة أن طلب المواقع للاسم الحقيقى للمستخدم لا كى يمكنه التعليق لم يؤدى لقلة التعليقات على الموضوعات.

وأكدت الدراسة على الدور الهام والمؤثر الذى تلعبه المساحة الخاصة بالتعليق فهى طريقة هامة يتمكن المشاركين خلالها من إنشاء مجتمع الكترونى سواء متحضر أم غير متحضر.

- دراسة Ahn (2011)[٢٣] تهدف الدراسة للبحث فى تأثير تعليقات القراء على آراء القراء الأخرين واتجاهاتهم ووتصوراتهم نحو القصص الإخبارية عندما تكون التعليقات على الموضوع مؤيدة للموضوع أو متعارضة معه، وأيضا معرفة كيف يقيم القراء الأخبار الإلكترونية عندما تكون تعليقات القراء متناقضة مع اتجاه الخبر.

واعتمدت هذه الدراسة على قراءة المشاركين- عبر استقصاء الكترونى- وعددهم 120لصفحة إخبارية الكترونية تم تصميم الخبر الموجود بها بطريقتين مؤيدة ومعارضة وأيضا نوعين من التعليقات مؤيد ومعارض.

وقد أوضحت الدراسة أن معظم المشاركين يقرأون التعليقات على الأخبار بشكل دائم (83.3%) بينما لم يكتب 70%منهم أى تعليق على خبر من قبل، وقد أثبتت الدراسة أن هناك تأثير كبير لاتجاه القصة الإخبارية واتجاه التعليقات على اتجاهات المشاركين نحو موضوع الخبر فالأفراد الذين قرأوا التعليقات التى تتعارض وتتصارع مع اتجاه القصة الإخبارية فإنهم أدركوا القصة الإخبارية بشكل أقل إيجابية بالمقارنة بمن قرأوا تعليقات مؤيدة للموضوع.

- دراسة Nagar (2011)[٢٤] تناقش الدراسة كيف أعطت الإنترنت للمواطنين فرصا لانهائية للتعبير عن رأيهم وتحديدا قامت الباحثة بتحليل تعليقات القراء على المواقع الأخبارية وتحديدا على الأخبار السياسية فى صحيفتى الجارديان والديلى ميل.

وتؤكد الدراسة على أن تزايد الأماكن المتاحة على الإنترنت للتعبير عن الرأى مكنت الأفراد- وليس من يقومون بعمل الاستفتاءات(pollsters) - من أن يقرروا متى وأين وكيف يعبرون عن قناعاتهم السياسية، ولاختبار تعليقات القراء كنشاط للتعبير عن الرأى وظفت الباحثة مدخل متعدد المناهج يجمع بين المقابلات المتعمقة والاستقصاء وتحليل المضمون.

وقد أثبتت نتائج الدراسة أن تعليقات القراء تعد فى نظر القراء والصحفيين الأداة الأولى والرئيسية للتعبير عن الرأى، كما أن المستخدمين يستفيدون من هذه الميزة للتفاعل والتحدث مع بعضهم البعض وهذه التفاعلات تشبه المحادثات السياسية غير الرسمية، فالأفراد يكتبون التعليقات فى المقام الأول للتعبير عن آرائهم عبر منصات مرئية موثوق منها وكى يتحدثوا فى السياسية مع الآخرين وقد اختبرت الدراسة العوامل المرتبطة بكون المعلق نشطا وأكدت الدراسة أن ذلك يرتبط بالمشاركة السياسية سواء على الإنترنت أو خارجه.

وأظهرت النتائج أن مستوى كشف الأفراد عن هوياتهم يؤثر على نوعية الخطاب المستخدم فى تعليقاتهم، فالمستخدمون مجهولوا الهوية بشكل كامل هم الأقل تعبيرا عن آرائهم بشكل جيد.

وأوضحت الدراسة أن المحررين يعتبرون التعليق على الموضوعات سمة أساسية للتفاعل مع جمهورهم، وأثبتت الدراسة أن تعليقات القراء واحدة من عديد من السمات التفاعلية التى أصبحت تدريجيا واحدة من أهم المصادر للتأثير على عملية صناعة القرار التحريرى -editorial decision making) وعملية وضع الأجندة فى المواقع.

- دراسة Diakopoulos و Naaman (2011)[٢٥] مع نمو التفاعلات التى تحدث عبر وسائل الإعلام الإلكترونية أصبحت المواقع الإخبارية تستخدم بشكل متزايد كأماكن للمجتمعات لمناقشة ومعالجة القضايا العامة التى تثيرها الموضوعات الإخبارية، ونوعية التعليقات يعد عاملا مهما للمؤسسات الإخبارية التى تريد أن توفر تبادلا ذا قيمة للأفكار فى المجتمع وتحافظ على المصداقية داخل المجتمع، وتهتم الدراسة باختبار التفاعل المعقد بين احتياجات ورغبات المعلقين على الأخبار مع مناهج العمل الصحفية المختلفة تجاه التحكم فى جودة التعليقات، ومناقشة تأثير نوعية التعليق وجودته على كلا من استهلاك وإنتاج الأخبار، وتقديم توصيف لدوافع كلاً من القراء والكتاب نحو استخدام التعليقات، والتعرف على السياسات التى تتبعها غرف الأخبار فى التعامل مع التعليقات ونوعيتها.

واستخدمت الدراسة أداة المقابلة المتعمقة مع عدد من العاملين فى غرفة الأخبار فى موقع صحيفة The Sacramento Bee الأمريكية، شمل عدد من المحررين والمراسلين الصحفيين ومراقبى التعليقات ، وكذلك أداة الاستقصاء للتعرف على سلوك المستخدمين تجاه قراءة وكتابة التعليقات والإبلاغ عن السيء منها والذى لا يتفق مع سياسة التعليق، وإدراكهم لنوعية التعليقات المطلوبة، وعلى الرغم من أن مفهوم الجودة يعد مفهوما معقدا ومتعدد الأوجه، إلا أنه تم تحديده فى هذه الدراسة بأنه درجة إدراك وجود محتوى هجومى وبذىء أو أى محتوى سيء آخر خلاف ذلك، كما قام الباحثان برصد التعليقات التى وردت للموقع خلال شهر أغسطس 2009.

وقد أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأفراد يقرأون التعليقات إما بشكل دائم أو أحيانا (65%)وأن عدد المستخدمين ممن يقومون بالتعليق يعد قليلا نسبيا بالمقارنة بعدد قراء القصص الإخبارية، فخلال شهر الدراسة كان هناك 8246 مستخدم قاموا بإجمالى تعليقات 54.540ألف تعليق، من بينهم 46.5% قاموا بكتابة تعليق واحد فى الشهر، و 86.7% قاموا بكتابة أقل من عشرة تعليقات، وكانت هناك مجموعة من كثيفى التعليق (162مستخدم) قاموا بكتابة أكثر من 50 تعليق فى الشهر، ويوجد مستخدم واحد قام بكتابة 607 تعليق فى هذا الشهر.

وقد جاءت الدوافع المعرفية فى مقدمة دوافع كتابة التعليقات وتمثلت فى تعليم الآخرين، إجابة أو طرح أسئلة، إضافة معلومات، مشاركة الخبرات، وقد أبدى الأفراد رغبتهم فى استجابة الصحفيين للتعليقات الواردة فى موضوعاتهم كى يوضحوا أو يجيبوا على الأسئلة الواردة فى التعليقات، وبالنسة لمعظم الصحفيين فقد ذكروا أنهم يتواصلون مع قرائهم بدرجات متفاوتة عبر البريد الإلكترونى، ولكنهم أقل ميلا للتواصل معهم عبر التعليقات لأن التعليقات عامة عكس البريد الالكترونى، وقد أبدى الصحفيون اهتمامهم بقراءة التعليقات التى ترد لموضوعاتهم وخاصة التعليقات الأولى أو فى حدود الوقت المتاح لهم، فهم يستفيدون من هذه التعليقات بطرق عديدة منها إيجاد معلومات أو مصادر من أجل قصصهم المستقبلية، معرفة رد فعل القراء تجاه قصتهم واستقبال نقدهم.

ومن بين التعليقات التى وردت للموقع فى فترة الدراسة كانت نسبة (3.9%) من هذه التعليقات محذوفة، ونسبة (13.3%) من هذه التعليقات غير ظاهرة لأنها واردة من مستخدمين تم منعهم من التعليق، أى أن نسبة (82.2%) من التعليقات الواردة للموقع فى هذا الشهر كانت هى الظاهرة على الموقع.

وأضحت النتائج أن نسبة كبيرة ممن أجابوا على الاستقصاء وكذلك من الصحفيين يرون أن خطاب التعليقات يعد خطابا هجوميا، فضلا عن أن مخاوف الصحفيين تجاه التعليقات تتمثل فى قضايا مثل التشهير والهجوم الشخصى على المصادر والصحفيين ونشر معلومات خاطئة وتشويه سمعة الصحيفة.

– دراسة Hlavach و Freivogel (2011)[٢٦] تستهدف دراسة وتقييم التعليقات المجهلة فالمؤسسات الإخبارية التى لم تكن تسمح بنشر خطابات مجهلة فى نسخها المطبوعة أصبحت تسمح الآن بشكل روتينى بنشر تعليقات مجهلة فى مواقعها الإخبارية وهذه المؤسسات ربما تضع فى الاعتبار أهدافا وقيما معينة عندما تمكن قرائها من كتابة التعليقات فى نهاية الأخبار، وقام الباحثان باستخدام منهج دراسة الحالة عن طريق دراسة تعليقات القراء على الأخبار المتعلقة بإحدى الجرائم التى حدثت فى شيكاغو، وقد أوضحت النتائج احتواء التعليقات على سلوك عدائى متمثل فى الشتائم والهجوم اللفظى على الضحايا والمشتبه بهم فى هذه الجريمة، وكذلك التكهنات حول دوافع الجريمة وكذلك التطرق لموضوعات أخرى متعددة غير ذات الصلة بالقصة الإخبارية، بشكل تجاوز كثيرا أية تعليقات بناءة حول القصة الإخبارية، لذا نصح الباحثان بتطوير سياسة موحدة للتعليقات مجهولة الاسم.

– دراسة Anderson و Rucke (2011)[٢٧] تهدف للتعرف على الاختلافات بين تعليقات القراء على القصص الإخبارية الموجودة فى المواقع الصحفية (بالتطبيق على صحيفتى New York Times و Wall Street Journal – وتعليقات القراء على الموضوعات الموجودة فى المدونات (بالتطبيق على سبع مدونات الأكثر قراءة والأكثر اهتماما بتغطية الأزمة) فى وقت الأزمة بالتطبيق على الأزمة الخاصة بشركة تويوتا للسيارات الخاصة بسحب السيارات من السوق لوجود عيوب فى الصناعة، واختبار فرضين هما أن التعليقات فى المدونات أكثر سلبية عنها فى المواقع الصحفية، والثانى أن التعليقات فى المدونات أقل تهذيبا وأدبا عنها فى المواقع الصحفية، وقد أثبتت نتائج الدراسة عدم صحة الفرض الأول حيث لا توجد اختلافات

جوهرية بين اتجاه التعليقات فى كلا النوعين من المواقع فكلاهما يميل للسلبية. فى حين أثبتت النتائج صحة الفرض الثانى.

- **دراسة هشام عطية** (2010)[٢٨] استهدفت التعرف على علاقة أطر القصص الخبرية التى تحظى يوميا بأكبر معدل تعليقات للجمهور عليها على الموقع الإليكترونى لجريدة المصرى اليوم بتوجهات الخطاب الذى يتأسس عبر تفاعل جمهور القراء بالتعليق على هذه القصص وكذلك بالتعليق على تصريحات مصادرها وعلى أدوار مختلف القوى الفاعلة المطروحة داخلها ، وأيضا علاقة هذه الأطر بخصائص حالة النقاش والجدل الذى يتشكل داخل خطاب التعليقات وبسمات القوى الفاعلة المركزية المطروحة فى هذا الخطاب، وقد توصلت الدراسة إلى أن أطر القصص الخبرية لعبت دورا مؤثرا فى توجيه خطاب التعليقات وبناء تصوراته حول مختلف الفاعلين السياسيين فمثلا كلما جاء الإطار الخبرى للقصة يحمل دلالة التقصير والإهمال الحكومى فى إدارة أوضاع مجتمعية أو مرافق عامة كلما ارتبط به ارتفاع فى معدل التعليقات عليها فى اتجاه توصيف أدوار السلطة التنفيذية والمسئولين الحكوميين بصورة سلبية، وقد غلب على خطاب التعليقات توظيف التعليقات المطولة نسبيا والتى تعنى بتقديم وجهة نظر ومحاولة اثباتها أو نفى وجهة نظر أو موقف أو سلوك معروض داخل القصة الخبرية من خلال مناقشته وتقديم حجج وأدلة.

- **دراسة Abdul-Mageed** (2009)[٢٩] استهدفت دراسة التفاعلية الموجودة فى تعليقات القراء على أهم الأخبار على موقع الجزيرة باللغة العربية، باعتبارها واحدة من أوائل المؤسسات الإعلامية التى بدأت فى تطبيق تكنولوجيا الويب 2 فى الصحافة كالسماح بالتعليق على الموضوعات.

واستخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لتعليقات القراء على الأخبار والتقارير لمدة ستة أسابيع للتعرف على معدل التعليق والموضوعات الأكثر تعليقا، وهل هناك علاقة بين موضع الخبر على الصفحة ومعدل التعليق عليه، وقد توصلت الدراسة إلى أن قراء الجزيرة يشاركون بنشاط فى عملية صناعة الأخبار عبر التعليق النشط على الأخبار، وقد أثبتت النتائج وجود علاقة بن موضع الخبر على الصفحة الرئيسية ومعدل التعليق عليه، حيث كانت الأخبار الموجودة فى الأعلى هى الأكثر تعليقا، وقد حازت الموضوعات المتعلقة بالعالم العربى على النسبة الأكبر من التعليقات (73%) وبالنسبة لنوعية الموضوعات فقد جاءت الموضوعات السياسة فى المرتبة الأولى من حيث معدل التعليق بنسبة (34%) تلتها الموضوعات المتعلقة بالعنف العسكرى والسياسى بنسبة (30%) ثم الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الخارجية بنسبة (.(24%

- **دراسة Manosevitch و Walker** (2009)[٣٠] استهدفت الدراسة تحليل تعليقات القراء على مواد الرأى فى اثنين من الصحف الأمريكية الإقليمية للتعرف على كيف وإلى أى مدى تسهم هذه التعليقات فى وجود حالة التشاور العام (public de-liberation) وقد توصلت الدراسة إلى أن تعليقات القراء فى صفحات الرأى تساعد على دمج القراء فى مشكلات مجتمعهم ووجود حالة من التشاور العام عبر تقديم القراء لمعلومات وخبرات شخصية خاصة بهم وكذلك تقديمهم لمصادر معلومات حول القضية المطروحة فى صفحات الرأى مثل روابط لموضوعات متعلقة بهذه القضية، وكذلك تعليقات يبدى فيها القراء موقفهم الصريح من القضية، وتعليقات يبدون فيها أسباب اتخاذهم لموقف رافض أو مؤيد للقضية وكذلك تفاعلهم مع غيرهم من القراء خلال التعليقات أى الإشارة إلى التعليقات الأخرى إما بالموافقة أو الرفض أو توجيه الأسئلة لغيرهم من القراء أو طلب التوضيح وغيرها من التفاعلات التى تعزز من وجود حالة التشاور العام تجاه قضايا المجتمع.

- **دراسة Bergstrom** (2008)[٣١] هدفت الدراسة إلى التعرف على سلوك الجمهور واتجاهاته نحو المشاركة فى إنتاج المحتوى فى المواقع الإخبارية عبر استقصاء موجه للجمهور فى السويد، وقد أظهر نتائج الدراسة أن المستخدمين ليست لديهم دوافع قوية للاشتراك فى انتاج المحتوى فى المواقع الإخبارية وحتى من يشاركون فى كتابة التعليقات على الأخبار يعتبرون ذلك نشاط إبداعى فى وقت الفراغ وليس فرصة لممارسة حقوقهم الديمقراطية، فاستخدام السمات التفاعلية وخلق المحتوى فى المواقع الصحفية لايزال حتى الآن أداة إضافية للأشخاص الذين يهتمون بالفعل بالمجتمع والحياة السياسية وأيضا للأشخاص الناشطين فى عالم الإنترنت. وقد بلغت نسبة من يقومون بالتعليق على الأقل مرة واحدة فى الأسبوع 5% فقط من إجمالى جمهور الدراسة والذى بلغ عدده 771 مفردة.

ولم تجد الدراسة تأثيرا لمتغير النوع على رؤية الجمهور محل

الدراسة وإدراكهم لأهمية التسهيلات الخاصة بالتعليق فى المواقع (Perceived importance of comment facilities) بينما كان التعليم هو المتغير المؤثر الذى يفسر الرغبة فى التعليق فالنتيجة الفارقة التى توصلت لها الدراسة أن الأفراد ذوى المستوى التعليمى المتوسط أو المنخفض هم الأكثر اهتماما بالتعليق على الموضوعات بدرجة أكبر من الأشخاص ذوى المستوى التعليمى المرتفع، وقد فسرت الباحثة ذلك وأرجعته إلى نقص تمثيل هؤلاء الأشخاص من ذوى المستوى التعليمى المنخفض فى وسائل الإعلام، وقلة الاهتمام بجعل أصواتهم مسموعة فى وسائل الإعلام، كما كان هناك اختلافات فى السلوك الخاص بالتعليق بين فئات السن المختلفة، فقد كان الشباب هم الأكثر تعليقا على الموضوعات (الفئة العمرية من 15-29سنة)، وأرجعت الباحثة ذلك لكونها الفئة الأكثر اهتماما بالتكنولوجيا الحديثة.

- دراسة فاطمة الزهراء محمد أحمد (2007)[٣٢] استهدفت الدراسة رصد وتحليل درجات الثراء الإخبارى فى عدد من الصحف الإلكترونية ووضع ترتيب لهذه الصحف من حيث أفضليتها فى استخدام متغيرات الثراء الإخبارى، ومن بين هذه المتغيرات التى تمت درستها تعليقات القراء فى الصحف محل الدراسة، وقد توصلت الدراسة فيما يتعلق بالتعليقات إلى:

انقسمت المواقع إلى ثلاث فئات من حيث إتاحتها لتعليقات القراء على أخبارها:

الفئة الأولى لا تسمح مطلقا بأى شكل من أشكال التعليق المباشر على الأخبار وتضم مواقع مصراوى والأهرام والأخبار والمصريون والمصرى اليوم وجود نيوز، الفئة الثانية تسمح بالتعليق بشكل غير مباشر وغير دائم على أخبارها وتضم هذه الفئة مواقع محيط و CNN و BBC الفئة الثالثة تسمح بالتعليق المباشر والإظهار الفورى لتعليقات القراء على جميع أخبارها وتضم هذه الفئة موقعى الجزيرة وإيلاف، وقد جاء موقع إيلاف فى المرتبة الأولى من حيث عدد التعليقات على الأخبار.

التعليقات التى اهتم القراء بإبدائها على الأخبار كانت كثيرة العدد والملاحظ أن زيادة عدد التعليقات تشجع قراء آخرين بإضافة تعليقهم على الخبر.

معظم التعليقات التى وردت على أخبار الموقع توزعت بين الاستهجان والمناقشة ومثلت التعليقات الخاصة بالاستهجان والاستهزاء النسبة الأكبر من التعليقات (48%) أى جاءت الدوافع السلبية فى المقدمة وأقل أنواع التعليقات من حيث تكرارها هو الاقتراح الذى يمثل المشاركة الإيجابية البناءة فى الأخبار.

وبالنسبة لنوعية المضامين الأكثر تعليقات جاءت أخبار السياسة الخارجية فى المرتبة الأولى ثم الأخبار الفنية.

- دراسة Al-Saggaf (2006)[٣٣] تؤكد الدراسة على أهمية تعليقات القراء كأحد أهم عناصر الجذب فى الصحف الإلكترونية فهى تعطى الفرصة للقراء لطرح أسئلة والدخول فى مناقشات والتفاعل مع القراء الآخرين وخاصة أن وسائل الإعلام التقليدية فى العالم العربى تخضع بشكل عام لرقابة حكومية صارمة، لذا تحاول الدراسة استكشاف مدى مساهمة الإعلام الالكترونى العربى فى تعزيز مشاركة الأفراد فى النقاش وتبادل الآراء حول قضية الحرب على العراق، بالتطبيق على موقع العربية، حيث قام الباحث بدراسة عينة من الموضوعات المتعلقة بالحرب على العراق وتعليقات القراء على هذه الموضوعات فى الفترة من أغسطس 2004 وحتى مايو 2009. وقد كشفت نتائج الدراسة عن اهتمام القراء بالتعليق على الموضوعات ولم تعمل التعليقات فقط على خلق حالة من النقاش بين القراء ولكنها أيضا أفادت الصحفيين وخلقت نوعا من التفاعل بينهم وبين القراء، فمثلا خلال مناقشات القراء حول الدستور العراقى ذكر بعض القراء فى تعليقاتهم أنهم يريدون التعرف على الدستور العراقى، فقام موقع العربية على الفور بنشر الدستور العراقى كاملا.

كما أوضحت النتائج أن التعليقات كانت تهدف لمجرد إبداء الرأى أو موافقة أو تدعيم لآراء الآخرى، كما اتضح وجود تنوع فى طبيعة تعليقات القراء فبعض هذه التعليقات يغلب عليها الدعابة والبعض الآخر ساخر وبعضها يحتوى على معلومات أو حقائق، بل أن بعض القراء كانوا يقدمون معلومات إضافية عن الموضوع عن طريق وضع روابط لموضوعات أخرى مرتبطة به، كما أن بعض القراء الذين لديهم خبرة أو مشاهدات تتعلق بالموضوع كانوا يحرصون على سرد مشاهداته.

التعليق على الدراسات السابقة:

- أكدت الدراسات السابقة على أهمية تعليقات القراء كجزء من الرأى العام وجزء من المناخ الديمقراطى التى تتيحه الصحف الإلكترونية لقرائها فهى مكنت القراء من عرض آرائهم ومناقشة الآخرين والاندماج فى قضاياهم المختلفة،

وعلى رأسها القضايا السياسية.

- يلاحظ قلة الدراسات العربية التى اهتمت بدراسة تعليقات القراء لأن معظم الدراسات العربية ركزت على توظيف الصحف الإلكترونية للآليات التفاعلية دون اختبار الاستخدام الحقيقى لهذه الأليات من قبل الجمهور، وإلى أى مدى تشجع على مشاركة الجمهور فى الاندماج فى قضايا مجتمعه.

- وعلى المقابل هناك اهتمام كبير من قبل الباحثين الأجانب بدراسة تعليقات القراء، وقد انصب هذا الاهتمام على ثلاث اتجاهات رئيسية هى: دراسة تعليقات القراء كأداة للتعرف على اتجاهات الرأى العام نحو بعض القضايا ولم يقتصر فقط هذا الاستخدام على القضايا السياسية والاجتماعية، فتوجد دراسة وظفت تعليقات القراء كنشاط للتعبير عن الرأى للتعرف على اتجاهات الأفراد نحو حوادث الطرق وأسبابها وكيفية منع هذه الحوادث[٢٤].

والاتجاه الثانى تمثل فى التعرف على تأثير إخفاء هوية القراء على التعليقات وعلى مستوى الحوار التفاعلى بينه وبين غيره من القراء عبر هذه التعليقات.

أما الاتجاه الثالث فيتمثل فى التعرف على تأثير التعليقات على اتجاه القراء نحو الأخبار (وهى دراسات تجريبية) قامت باختبار تأثير اتجاه تعليقات القراء (سواء مؤيدة أو معارضة للقصة الخبرية) على اتجاهات القراء، كما اهتم عدد من الدراسات بالتعرف على اتجاهات الصحفيين ومديرى الأخبار نحو تعليقات القراء وتقييمهم لها.

- وقد تنوعت المداخل النظرية التى اعتمدت عليها الدراسات السابقة ولكن كان أكثرها استخداما نظرية التشاور العام (public deliberation) ونظرية المجال العام.

- يتضح من خلال إحدى الدراسات[٢٥] التطور الكبير الذى شهدته الصحف الإلكترونية المصرية فى مجال توظيف الآليات التفاعلية وتحديدا تعليقات القراء فالدراسة التى أجريت فى 2007 وجدت أن كل مواقع الصحف الإلكترونية المصرية لم تكن تسمح بالتعليق على الأخبار، أما الآن فكل الصحف الإلكترونية المصرية تتيح أشكالا مختلفة لتعليقات القراء.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسى يتمثل فى رصد وتحليل خصائص خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية بالتطبيق على أزمة الإعلان الدستورى الصادى فى نوفمبر 2012 ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

- هل يوجد فرق بين كثافة التعليق فى المواقع التى تتيح تعليقات الفيس بوك (المصريون) وبين تلك التى لا تتيح التعليق سوى بالتسجيل فى الموقع (اليوم السابع)؟
- ما طبيعة توجهات قراء اليوم السابع والمصريون نحو الإعلان الدستورى الصادر فى نوفمبر 2012
- هل هناك توازن فى الآراء حيال أزمة الإعلان الدستورى فى خطاب تعليقات قراء اليوم السابع -الموقع ذو التوجه الليبرالى- عنه فى المصريون- ذو التوجه الإسلامى؟
- هل يلتزم خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية بالاحترام عند الاختلاف فى الرأى (عدم استخدام ألفاظ خارجة وغير لائقة)؟
- ما سمات وخصائص بنية خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية التى تمر بها البلاد بالتطبيق على أزمة الإعلان الدستورى؟
- هل يتسم خطاب تعليقات القراء بالتفاعل وتبادل الأراء بين القراء وبعضهم وبين القراء والكاتب؟
- ما نوع القوى الفاعلة المركزية فى خطاب تعليقات القراء المتعلق بأزمة الإعلان الدستورى؟
- ما الصفات والأدوار المنسوبة لهذه القوى والتى قدمت فى إطارها فى خطاب تعليقات القراء؟
- هل يعمل خطاب تعليقات القراء كمجال للتشاور الديمقراطى بين القراء للوصول لتوافق بشأن الأزمة السياسية؟

نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية حيث تعنى بوصف وتحليل خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية بالتطبيق على أزمة الإعلان الدستورى، وتعتمد الدراسة على منهج المسح لرصد وتحليل خطاب تعليقات القراء والمنهج المقارن للمقارنة بين خطاب تعليقات القراء فى موقعى الدراسة، وكذلك منهج دراسة الحالة حيث تقوم الباحثة بتطبيق دراسة خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية على قضية محددة هى أزمة الإعلان الدستورى الصادر فى نوفمبر 2012.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على أداتى تحليل المضمون للحصول على مؤشرات كمية حول تعليقات القراء،

وأداة تحليل الخطاب للتحليل الكيفى لبنية خطاب تعليقات القراء أثناء أزمة الإعلان الدستورى وتحديد القوى الفاعلة المركزية فى خطاب تعليقات القراء والصفات المنسوبة لهذه القوى.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة فى موقعى اليوم السابع والمصريون، وقد وقع الاختيار على موقع اليوم السابع لأنه يأتى فى الترتيب الأول بين مواقع الصحف الإلكترونية المصرية فى ترتيب أليكسا[٣٦]، وأيضا فى الدراسة التى أجرتها مجلة فوربس الشرق الأوسط حول أقوى الصحف العربية حضورا على الإنترنت فى العالم العربى تصدرت اليوم السابع المركز الأول[٣٧] وهو موقع ذو طابع ليبرالى، أما المصريون فهو موقع ذو طابع إسلامى يتميز بكثافة تعليق عالية وعدد المعجبين به وصل إلى 156,657.

عينة الدراسة: قامت الباحثة باختيار مواد الرأى ممثلة فى مقالات الكتاب فى موقعى الدراسة بشأن أزمة الإعلان الدستورى لدراسة خطاب تعليقات القراء المصاحبة لهذه المقالات، وقد اختارت الباحثة المقالات لأنها تحمل رأيا واضحا وبالتالى فالتعليقات المصاحبة لها ستوفر لنا خطابا تفاعليا مميزا.

وتم اختيار المقالات التى تتحدث عن أزمة الإعلان الدستورى الصادر فى الفترة من 22 نوفمبر 2012 وهو اليوم الذى شهد إصدار هذا الإعلان وحتى يوم 9 ديسمبر وهو اليوم الذى شهد إلغاء هذا الإعلان.

نتائج الدراسة:

نتائج تحليل مضمون تعليقات القراء:

قامت الباحثة بتحليل تعليقات القراء المصاحبة لـ 31مقال فى اليوم السابع ، وقد بلغ عدد هذه التعليقات التعليقات 647 أى أن متوسط التعليق كان 20.9 تعليق، وكان مقال عبد الرحمن يوسف بعنوان "لهذه الأسباب نسىء الظن" هو الأكثر تعليقا (51تعليق).

أما بالنسبة للمصريون فقد تم تحليل التعليقات المصاحبة لـ٩مقالات، وقد بلغ عددها 825 تعليق، أى أن متوسط التعليق كان 91.6 تعليق، فقد كانت مقالات المصريون ذات كثافة تعليق عالية وترجع ذلك الباحثة إلى خاصية التعليق من خلال الفيس بوك فهذا يسهل على القراء التعليق، وكان مقال جمال سلطان بعنوان "الرابح والخاسر من قرارات الرئيس" هو الأكثر تعليقا (165) تعليق.

وهذا يدل على أن السماح بالتعليق من خلال حساب القارئ على الفيس بوك – وقد لاحظت الباحثة أن معظم الصحف الإلكترونية المصرية أصبحت تتيح هذه الخاصية، ولكن اليوم السابع لا تسمح لقرائها بالتعليق إلا عبر التسجيل وكتابة الاسم والبريد الالكترونى- يؤدى إلى زيادة التعليقات المصاحبة للموضوعات.

● **تصنيف التعليقات**

بالنسبة لليوم السابع كانت التعليقات على المقالات على النحو التالى:

تصنيف التعليقات في اليوم السابع	التكرار	النسبة
تعليقات تتضمن رأيا حيال الإعلان الدستوري وتداعياته	390	%60.3
تعليقات غير مرتبطة بالموضوع	7	%1.1
تعليقات مكررة	74	%13
مجرد شكر أو تأييد أو هجوم على الكاتب	118	%18.2
مجرد إبداء الموافقة أو الرفض لتعليقات قراء آخرين	58	%9
المجموع	647	%100

– كادت تكون كل التعليقات فى اليوم السابع مرتبطة بالموضوع بنسبة (99%) فى حين كان هناك 7 تعليقات فقط من إجمالى التعليقات تتحدث عن موضوعات أخرى غير ذات صلة بالإعلان الدستورى، وهو ما يدل على ارتفاع وعى القراء واهتمامهم بالقضية موضوع النقاش.

– لاحظت الباحثة تكرار عدد من التعليقات سواء تكرار نفس التعليق على نفس المقال أو تكرار نفس التعليق على أكثر من مقال، فمثلا يوجد مقال بعنوان "الحاكم باسم الله" لنيازى مصطفى كانت كل التعليقات عليه هى تعليقات مكررة وردت فى مقالات سابقة.

ومن بين التعليقات التى تكررت تقريبا فى كل المقالات التى خضعت التعليقات المصاحبة لها للدراسة هذا التعليقات: "متى يستقيل الفاشلون! بعد خراب مصر بالكامل وتسليمها لحماس والجهاديين والتنظيم الدولى للأخوان"، " المصيبة أن الرئيس يتكلم بأسم ثورة جاءت لإرساء القوانين و إحترامها و الإلتزام بإحكام القضاء و اللجوء إليه للفصل بين السلطات و ليس إلغاءه و تكميمه !! ما يحدث هو إستكمال لخطة التمكين ولا علاقة لأى ثورة بالموضوع !!" وهو ما يشير إليه البعض بوجود

لجان الكترونية تكتب نفس التعليق على كل الموضوعات ذات الصلة، وقد لاحظت الباحثة أن معظم التعليقات المكررة كانت تدين الرئيس أو تهاجمه وعلى الجانب الآخر تكررت تعليقات مؤيدة للرئيس ولكنها كانت نسبة قليلة مثل هذا التعليق "أنا مش عارف الناس بتفكر ازاى ده مرسى تأخر جدا فى هذه القرارات هيه دى الثورة ، الرئيس منتخب ومفوض من الشعب واللى مش عاجبه يتشطر ويورينا نفسه فى الإنتخابات ، أهى انتخابات مجلس الشعب جايه اياريت أشوف شطارة سعادتك ومن على شاكلتك ، فشلكم زريع فى كل انتخابات أو عمل وأقسم أنكم لا تصلحوا لإدارة محل بقالة وليست دولة".

وبعض القراء يعتقدون بوجود لجان الكترونية فمثلا فى مقال لمحمد الدسوقى بعنوان الديكتاتور نجد أحد القراء يرد على من هاجموا الكاتب معتبرهم لجانا الكترونية "ربنا يأخذ اللجان الالكترونيه اللى مليين المواقع بالجهل و الفراغ الفكرى و قله الحيله"، ونجد قارئا آخر يحرص فى تعليقه على تأكيد عدم انتمائه لهذه اللجان الإلكترونية "أكيد بتقولوا دلوقت إنى من الكتائب الالكترونية للإخوان وأنا والله لم وحتى لن أكون منهم ولا من أى فصيل لا الآن ولا بعدين بس أنا بشوف مصلحة مصر مع مين وبقف فى الحتة اللى هو فيه"

- تعليقات إما تبدى فقط موافقة الكاتب أو تشكره أو تهاجمه فنجد مثلا قارئ يقول للكاتب "اتكلم عن نفسك" وكذلك تعليقات يبدى فيها القارئ موافقته لقارئ آخر الرأى مثل هذا التعليق " ارفض كل التعليقات ما عدا 8 و 17واضح ان الشعب كله فى الميدان والاخوان بس اللى بيردوا هههههه"

وبذلك يصل عدد التعليقات التى خضعت للتحليل 390 تعليق بعد استبعاد 257 تعليق.

بالنسبة للمصريون:

تصنيف التعليقات في المصريون	التكرار	النسبة
تعليقات تتضمن رأيا حيال الإعلان الدستوري وتداعياته	406	%49.2
تعليقات غير مرتبطة بالموضوع	5	%0.6
مجرد إعجاب أو دعاء للكاتب	122	%14.8
تعليقات مكررة	32	%3.9
دعاء للرئيس	104	%12.6
دعاء على المعارضة	46	%5.6
رد على قارئ آخر	31	%3.6
دعاء للبلد	79	%9.6
المجموع	825	%100

- يلاحظ أن تصنيف التعليقات فى المصريون اختلف عن مثيله فى اليوم السابع وربما يرجع ذلك للوجهة الإسلامية للمصريون وكتابه وقرائه، لذا نلاحظ اتجاه عدد كبير من التعليقات للدعاء سواء الدعاء للرئيس أو لمصر أو الدعاء على المعارضة، وأيضا مثل اليوم السابع كادت تكون كل التعليقات مرتبطة بالموضوع.

- وكانت هناك تعليقات مكررة حيث حرص عدد من القراء على كتابة نفس التعليق على أكثر من مقال، ولا يمكن تسمية ذلك باللجان الإلكترونية لأن كل قارئ يعلق من خلال حسابه الشخصى على الفيس بوك، كما أن المقالات جميعها تتحدث عن موضوع واحد وبالتالى فهو يعرض وجهة نظره باستخدام نفس التعليق، وكان هناك تعليق تكرر فى كل المقالات التى خضعت تعليقاتها للدراسة ينسب كل أعمال العنف والتخريب التى كانت إحدى تداعيات أزمة الإعلان الدستورى للثوار "ايام الثورة الاولى لم يقوم اى متظاهر بحرق او هدم اى منشأة وان من كان يقوم بذالك هم اذناب النظام البائد وعملاء امن الدولة لإخفاء ادلة جرائمهم وكان شعار الثوار يومها سلمية سلمية بالرغم ما تعرضوا له من ضرب وسحل وقتل اما الان فانظر ماذا يفعل من يدعون انهم الثوار وانها هى هى الوجوه التى كانت ايام الثورة حرق مقرات قطع طرق وووووووووووو حدث ولا حرج حسبى الله ونعم الوكيل".

وبذلك يصل عدد التعليقات التى خضعت للتحليل فى المصريون إلى 406تعليق.

● مساحة التعليق:

قصدت الباحثة بالتعليقات القصيرة تعليق الجملة الواحدة، أما التعليقات المتوسطة فهى التى تصل لخمس جمل، والتعليقات الطويلة وهى التعليقات التى تشبه المقال فى طولها.

بالنسبة لتعليقات اليوم السابع غلب عليها سمة الطول فكانت نسبة 26.1%من التعليقات طويلة، بينما كانت نسبة 35.1% من التعليقات متوسطة الطول، أما بالنسبة للتعليقات القصيرة فقد مثلت نسبة 38.8%من إجمالى التعليقات.

وبالنسبة لتعليقات المصريون فقد غلب عليها أيضا سمة الطول فكانت نسبة 27%من التعليقات طويلة، وكانت نسبة 55%من التعليقات متوسطة الطول، بينما كانت نسبة 18%من التعليقات قصيرة.

وهو ما يدل على اهتمام القراء بعرض آرائهم ووجهات

نظرهم وأسباب تأييد أو رفضهم للإعلان الدستورى وكذلك رؤيتهم للأحداث السياسية فى مصر وتقييمهم للقوى الفاعلة فى الحياة السياسية فى مصر، وبعض التعليقات كان أطول من المقال نفسه.

● نوع أصحاب التعليقات:

بالنسبة لليوم السابع سيطر الذكور على خطاب التعليقات فكانت نسبة 66.7% ممن قاموا بالتعليق ذكور، فى حين جاء فى المرتبة الثانية من لم يذكر اسمه صراحة (وهؤلاء استخدموا أسماء مثل الشعب الأصيل - ابن الإخوان ابن مصر- الشعب- الباشا- مواطن مفروس- عاشق تراب مصر-مصرية)، وفى المرتبة الأخيرة وبنسبة 10%جاءت تعليقات الإناث.

بالنسبة لتعليقات المصريون أيضا شهدت تعليقات المصريون سيطرة الذكور على خطاب التعليقات بنسبة بلغت 88% وجاءت تعليقات الإناث بنسبة 12% وهذا يعكس قلة اهتمام المرأة بالتعليق وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستى هند محمد[٢٨] وهشام عطية[٢٩]، أى أن هناك ضعف فى اهتمام المرأة بالتعليق بشكل عام فى الصحف الإلكترونية.

وكانت نسبة مشاركة المرأة فى تعليقات المصريون أكبر قليلا من مثيلتها فى اليوم السابع، وربما يرجع ذلك لسهولة التعليق عبر الحساب الشخصى على الفيس بوك، ولاحظت الباحثة أن نفس النساء هم من يقومون بالتعليق على كل المقالات أى أنهن مهتمات وناشطات فى مجال التعليق.

● موقف أصحاب التعليقات من الإعلان الدستورى:

موقف أصحاب التعليقات من الإعلان الدستوري	اليوم السابع		المصريون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مؤيد	196	%50.2	383	%94
معارض	183	%47	24	%6
محايد	11	%2.8	-	-
المجموع	390	100	406	100

بالنسبة لتعليقات قراء اليوم السابع يلاحظ وجود توازن فى الآراء والاتجاهات نحو الإعلان الدستورى، فقد عكست تعليقات اليوم السابع كل الاتجاهات، على عكس تعليقات المصريون والتى أخذت تقريبا اتجاها واحدا.

وقد تمثلت أسباب تأييد الإعلان الدستورى كما جاءت فى تعليقات قراء اليوم السابع على الترتيب فيما يلى: حماية مؤسسات الدولة المنتخبة بنسبة 18.9%حماية الثورة بنسبة 16.6%إعلان مؤقت لحماية الدولة من محاولات إسقاطها بنسبة 13.4% القضاء على فساد المحكمة الدستورية العليا بنسبة 12.4% تحصين الجمعية التأسيسية بنسبة11.1% استكمال مسيرة التحول الديمقراطى والانتهاء من الدستور بنسبة 7.8% إعادة محاكمة قتلة الثوار بنسبة 5.5% عزل النائب العام بنسبة 4.1% القضاء على محاولات الالتفاف وتغيير إرادة الشعب بنسبة 3.7% بينما لم تكن هناك أسباب مذكورة أبداها من أعلنوا تأييدهم للإعلان الدستورى بنسبة 6.5%.

بينما تمثلت أسباب رفض الإعلان الدستورى التى أبداها الرافضون له عبر تعليقاتها فيما يلى: إعلان ديكتاتورى ويؤدى إلى استبداد الرئيس بنسبة 27.1% أدى لأزمة سياسية وانقسام وفرقة فى البلاد بنسبة 16.2% يمثل اعتداء على القانون والشرعية بنسبة 15.3%يمثل استحواذ على كل السلطات بنسبة 10.5% تحصين قرارات الرئيس بنسبة 10% إصداره يمثل تجاوزا لسلطات الرئيس بنسبة 6.6% طريقة لإلهاء الناس وتمرير الدستور غير التوافقى بنسبة 4% يمثل اختطافا للثورة بنسبة 3.5%يحقق مصلحة جماعة الإخوان المسلمين بنسبة 3.1%تم إصداره خصيصا لإزاحة النائب العام بنسبة 1.3% بينما لم تكن هناك أسباب مذكورة أبداها الرافضون للإعلان الدستورى بنسبة2.6%.

يلاحظ أن اهتمام الرافضين للإعلان الدستورى بتوضيح أسباب رفضهم لهذا الإعلان، كان أكثر بعض الشىء من اهتمام المؤيدين بتوضيح أسباب تأييدهم واتخاذهم لهذا الموقف.

وقد اتخذ بعض الأفراد موقفا محايدا من الإعلان الدستورى فهما يرون أن الرئيس ومؤيديه على جانب ومعارضيه على الجانب الآخر كلاهما يبحث عن مصالحه بغض النظر عن اشتعال الأمور وزيادة حده الانقسام بين أفراد الشعب.

أما بالنسبة للمصريون فقد شهدت غلبة للاتجاه المؤيد للإعلان الدستورى، وقد تمثلت أسباب تأييد الإعلان الدستورى فيما يلى: تمثل تطهيرا للقضاء من الفساد وتحديدا فساد المحكمة الدستورية العليا بنسبة ?31.7%تمثل هذه القرارات إنقاذا للثورة بنسبة 21.5%قرارات مؤقتة لاستكمال

مسيرة التحول الديمقراطى بنسبة12.4%القضاء على محاولات إسقاط الرئيس بنسبة 11.2% القضاء على مؤامرات فلول النظام السابق وبعض المعارضين لإسقاط الدولة بنسبة 9.7%حماية مؤسسات الدولة المنتخبة بنسبة 6.2% تحصين الجمعية التأسيسية بنسبة 4.6% إقالة النائب العام بنسبة 2.7%.

بينما تمثلت أسباب رفض الإعلان الدستورى التى أبداها عدد محدود من القراء عبر تعليقاتهم فى: كونه يمثل انقلابا على القانون والشرعية بنسبة 36.3%إعلان ديكتاتورى ويؤدى إلى استبداد الرئيس بنسبة 27.4% قرار يتمثل اختطافا للثورة بنسبة 15.2% تعد هذه القرارات متاجرة بالشهداء للاستحواذ على كل السلطات بنسبة 11.6% أدت هذه القرارات لانقسام حاد وصراعات بين أفراد الشعب 6% تمثل هذه القرارات اعتداء على السلطة القضائية بنسبة 3.5%.

● لياقة التعليقات:

وقصدت به الباحثة عدم استخدام ألفاظ خارجة وغير لائقة وشتائم فى التعليق، وعدم الالتزام بالاحترام عند الاختلاف فى الرأى، وقد لاحظت الباحثة زيادة استخدام الألفاظ والأوصاف غير اللائقة فى تعليقات قراء المصريون عنه فى اليوم السابع كما يتضح فى الجدول التالى

موقف أصحاب التعليقات من الإعلان الدستوري	اليوم السابع		المصريون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مؤيد	196	%50.2	383	%94
معارض	183	%47	24	%6
محايد	11	%2.8	-	-
المجموع	390	100	406	100

وهى نتيجة غير متوقعة ليس فقط لأن موقع المصريون موقع ذا اتجاه إسلامى وأيضا قرائه. ولكن لأن تعليقات المصريون التى خضعت للدراسة تمت من خلال الحساب الشخصى على الفيس بوك وبالتالى فكاتب التعليق هويته معروفة ويمكن الدخول على صفحته على الفيس بوك، فى الوقت الذى تعد فيه هوية أصحاب التعليقات فى اليوم السابع مجهولة فيمكنهم استخدام أى اسم أو التعليق بدون اسم.

نتائج تحليل خطاب تعليقات القراء:

● التفاعل مع الكاتب خلال التعليق:

وقصدت به الباحثة أن القارئ خلال تعليقه يتفاعل مع الكاتب ويستهدفه بالتعليق فهو يوجه له الحديث أو يطرح عليه سؤالا أو يشكر الكاتب مبديا إعجابه بالمقال أو يستنكر ما يقوله الكاتب.

بالنسبة لليوم السابع كان هناك اهتمام من جانب القراء بالتفاعل مع الكاتب أى أن القراء يدركون أن التعليقات وسيلة للتواصل مع الكاتب وهم يعتقدون أن الكاتب يقرأ تعليقات قرائه لذا فهم حريصون على التفاعل معه، وبعض التعليقات كان الهدف منها السخرية من الكاتب أو الهجوم عليه وبعض التعليقات وصلت لحد الشتائم وألفاظ نابية موجهة للكاتب.

ونجد أحيانا اهتمام من جانب بعض القراء فى الدفاع عن الكاتب فمثلا يهاجم أحد القراء نبيل شرف الدين فى مقال له بعنوان"ثورة أتلفها الهوى" قائلا "لم نسمع لك صوتا من قبل فى نقد النظام الديكتاتورى الفاسد لمبارك وبطانته. ترى ماهو سبب العنترية المفاجئة التى حلت بك وبامثالك من كارهى التيار الإسلامى. أنا لم ولن انتخب مرسى ولكن احترام إرادة الشعب المصرى فى اختيار رئيسه ينبغى احترامه. إرادة الشعب فوق الجميع الا اذا كنت ممن يعتقدون ان الشعب المصرى قاصر وجاهل وأسمى وبحاجة ماسة لولايتكم ووصايتكم. دعوا الشعب يختار وأرونا وزنكم الحقيقى فى صندوق الانتخابات".

فيرد قارئ آخر مدافعا عنه الى صاحب التعليق الأول: "انت لا تعرف اساسا من هو الاستاذ الكبير نبيل شرف الدين لقد كان من المغضوب عليهم ايام المخلوع واستبعد من الاهرام وتعرض لمشاكل وازمات كثيرة والقصة مش قصة تيار اسلامى وكلام دينى نحن امام مشكلة سياسية ولا تزايد علينا فى الاسلام فلست مسلم اكتر منا يا استاذ"

ويوجد مقال لهناء المداح بعنوان "قرارات الرئيس بين مؤيد ومعارض" كل التعليقات الموجودة به مجرد شكر ومدح للكاتبة المؤيدة لقرارات الرئيس.

ولم نجد تفاعلا بين الكاتب وقرائه بالرد على تعليقاتهم فى اليوم السابع إلا فى مقال واحد اهتم فيه الكاتب بالرد على القراء والتفاعل معهم خلال التعليقات ورد عليهم ثلاث مرات وهذه ميزة إيجابية تحسب لهذا الكاتب فلم يكن هنا التفاعل من جانب واحد ولكنه كان تبادليا بينه وبين قرائه. وجاء ذلك فى مقال للدكتور رضا عبد السلام بعنوان " القرارات الرئاسية.. ما لها وما عليها" كما يتضح فى الصورة التالية:

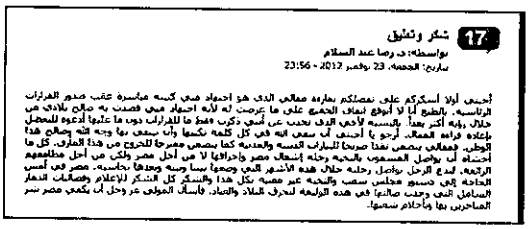
17 شكر وتعليق
بواسطة: د. رضا عبد السلام
بتاريخ: الجمعة, 23 نوفمبر 2012 - 23:56

أحييك أولا أستركم على تعاطفكم بعارة معالي الذي هو إجهاد مني كنبه مباشرة عقب صدور القرارات الرئاسية. بالطبع أنا لا أتوقع ابتهاك الجميع على ما عرضت له لأنه اجتهاد مني قصدت به صالح بلادي من خلال رؤيه أكثر بعداً. بالنسبه لأخي الذي تحدث عن أنني ذكرت فقط ما للقرارات دون ما عليها أدعوه للتحمل بإفاده قراءه المقال. أرجو يا أحبتي أن يسعني فيه في كل كلمه نكتبها وأن يسعني بها وجه الله وحماي هذا الوطن. فمعالي بنصفي تماما صوبنا للمبادرات القيمه والجديه كما بنصفي جميعا للخروج من هذا المأزق. كل ما أتمناه أن يواصل القيمون بالجبهه رحلته إنقاذ مصر وإخراجها لا من أجل مصر ولكن من أجل مطامعهم الرئيسه. لندع الرجل يواصل رحلته خلال هذه الأشهر التي وصفوا بسنا وسبه وحدها بجانبه. مصر في أمس الحاجه إلى دستور مجلس سعب وانتخبه عبر عمليه بكل هذا والشكر كل الشكر للإعلام وضيفات النهار العاملين التي وجدت صالحها في هذه الوليمه لتحرق البلاد والعباد. فأساف العولمي عز وجل أن يكفي مصر شر الصاخرين بها وأحلام سعتموها.

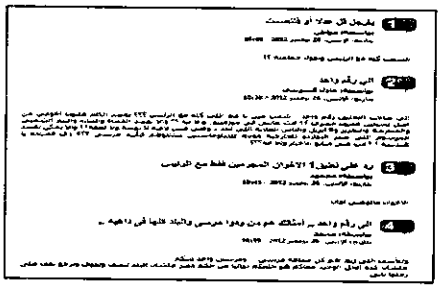
1
2
3
4

بالنسبة للمصريون: كان التفاعل بين القراء والكتاب فى موقع المصريون منصبا فى معظمه على الإعجاب بالكاتب أو بالمقال وكانت أغلب العبارات دعاء للكاتب، وكانت معظم تعليقات القراء فى المصريون تبدأ بالثناء على الكاتب ثم بعرض الرأى بارك الله فيك ياأستاذنا، المقال منصف ورائع ، جعلك الله دائما ناصراً للحق و (المؤكد أن أول رابح فى هذه القرارات هى مصر الوطن والشعب والدولة والاقتصاد والأمن والاستقرار، لأن هذه القرارات تحمى كل ذلك، وتساعد على انطلاق مشروعات نهوض حقيقية لإنقاذ الوطن وسرعة اكتمال بناء مؤسسات الدولة) الحمدلله خسر الذين راهنوا على الانقلاب"، ولم يكن هناك سخرية أو هجوما على الكاتب فى خطاب تعليقات القراء إلا فى ثلاث حالات تقريبا "سيادتك بدات يا اننا المفروض نسيب الموضوع لاهل القانون والدستور وقعدت تشرح وتحلل معرفناش سيادتك بتشتغل اه مش صحفى برضه يعنى مثقف عادى ولا انا غلطان"، "أخيراً نلت رضا الكتائب الاليكترونيه ولكن مقابل ماذا $$$$$$"، عكس الحال فى تعليقات اليوم السابع ويرجع ذلك لكون معظمها مؤيدة لوجهة النظر الواردة فى المقالات، ولم تشهد تعليقات المصريون أى حالة تفاعل واهتمام بالرد على القراء من قبل الكتاب.

● التفاعل مع القراء الآخرين:

بالنسبة لليوم السابع: يلاحظ وجود تفاعل بين القراء فى التعليقات واهتماما بالتعليق على بعضهم، ولكن يعيب ذلك ابتعادهم عن الموضوع الأصلى أو طرح رأى أو وجهة نظر بشأن الإعلان الدستورى ولكنهم يردوا على بعض ونجد أحيانا معظم التعليقات تنصرف للرد على قارئ معين، فنجد قارئ يستنكر ما يقوله الكاتب ويقول له أن الشعب كله مع الرئيس وينصرف عددا من القراء للرد على هذا القارئ وتكرر ذلك مرات كثيرة.

ولا تتعلق المشكلة فقط فى الانصراف عن الموضوع الأصلى ولكن نجد أسلوب الحوار بعيد عن الرقى فى بعض الأحيان كالاتهام بالكذب والخيانة وغيره.

وقد لاحظت الباحثة وجود قراء نشطين فى التعليق على الموضوعات حيث يوجد لهم تعليقات تقريبا على كل المقالات، ونفس الشخص قد يكرر التعليق أكثر من مرة على نفس المقال ويتفاعل مع غيره من القراء، وقد يعرض وجهة نظره ثم يؤكد عليها ويشرحها فى تعليقات أخرى فمثلا أحد القراء يكتب تعليقا بعنوان "أنت تضربون الديمقراطية فى مقتل" يرد فيه على الكاتبة والمعارضين للإعلان الدستورى " ذهبنا للصناديق أربع مرات مرة للاستفتاء ومرة للانتخابات النيابيه ومرة للانتخابات الرئاسيه بجولتيها وفى كل مرة كانت الاغلبية للاخوان والتيار الاسلامى عموما فماذا كانت ردة فعل المخالفين حل مجلس الشعب العصيان المدنى و المظاهرات التى تطالب باسقاط الرئيس المنتخب لعلمك يا استاذة علا ,اذا كانت لكم مطالب فنحن أيضا لدينا مطالب ,نحن باغلبيتنا أوصلنا مرسى للكرسى حتى ينفذ مشروعنا ... عندما تصبح لديك اغلبيه فنفذى مشروعك وعندما نجد مشروعنا فى خطر ... فسنحارب" ثم يكتب تعليقا آخر "يسقط يسقط حكم الشارع يسقط يسقط حكم الفوضى" ثم تعليقا ثالثا يعقب فيه على قارئ يتفق مع وجهة نظره "احسنت .. القوى المعارضة هللت لحل البرلمان المنتخب ,والان يريدون اسقاط الرئيس المنتخب , ثم يتشدقون بالديموقراطية انا مع الاعلان الدستورى المؤقت لانقاذ مصر وسنقف مع مرشحنا الرئيس مرسى حتى الرمق الاخير هم لا يفهمون أنهم بتصرفاتهم الهوجاء هذه يقودون البلد لحرب أهليه مرسى لم يأت من فراغ .. افهموا مرسى وراءه 12مليون مصرى". وتكرر هذا الأمر مرات عديدة فيوجد

مثلا قارئ قام بالتعليق خمس مرات على نفس المقال.

بالنسبة للمصريون: تميزت تعليقات المصريون بتوظيف آليات تفاعلية مختلفة وليس فقط الرد على قارئ آخر كما كان الحال فى اليوم السابع ويرجع ذلك للطبيعة التفاعلية للتعليقات عبر الفيس بوك، فالقارئ يمكنه توجيه الرد لقارئ آخر وتأتى الردود على التعليق أسفل التعليق مباشرة، كما يتمكن القارئ من الإعجاب بتعليقات الآخرين ويمكن للقارئ تتبع تعليق معين، كما يتم الإشارة إلى القراء النشطين فى كتابة التعليقات Top Commenter وهو ما أدى إلى حدوث تقارب بين القراء فأصبحوا يعرفون بعضهم من خلال التعليقات بالإضافة إلى صداقة بعضهم للبعض عبر الفيس بوك وذلك لأن تعليقات الفيس بوك تعرض لنا التعليقات حسب علاقتنا بأصحاب التعليقات فهى تعرض لنا فى البداية التعليقات من الأشخاص التى تربطنا بهم صداقة على الفيس بوك، وهو ما يسمى بالترتيب الاجتماعى، كما يتضح فى الصورة التالية:

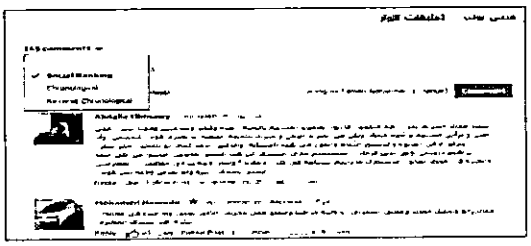

فنجد مثلا أحد التعليقات تقول فيه إحدى القارئات "جاء مرسى وأستبدلته بأبنائى --فهو من نال من دعائى بالنصر وصد كائديه عنه وجعل كيدهم فى نحورهم. فاليوم وأنا مهمومة بالامر هاتفنى خاطر أن مايدفعه مرسى --هو حساب وقفته مع حماس ومع ثوار سوريا ومع أصراره بالاحتماء بدينه --فالدكتور مرسى لا قدر الله إذ كان فاسد أو مجرم كانت سترفع له القبعات من كل حدب وصوب" على 56 إعجابا وقام ٨ من القراء بكتابة رد على هذا التعليق.

ونظرا لاتجاه معظم تعليقات المصريون اتجاها واحد نحو تأييد الرئيس، فلم يؤدى هنا التفاعل بين القراء عبر التعليقات إلى الهجوم وتبادل الاتهامات والبعد عن الموضوع الأصلى كما كان الحال فى اليوم السابع.

ولاحظت الباحثة أحد القراء المعارضين عكس الاتجاه السائد بين قراء الموقع، يهتم بالرد على عدد من التعليقات ولكنه واجه هجوما من قبل القراء، ومن أمثلة ردوده على القراء "انت بتفترض ان القرارات دى تهم المؤمنين ... والمعارضين يبقوا غير مؤمنين ... جميل ... يبقى انتم المؤمنين والباقى خارج الحسابات .... برافو شد حيلك"، وكان الرد عليه على النحو التالى "عرفتك انت بتاع حملة البرادعى رئيسا واللى انكشف وخيبه الله زى ما انكشفت لعبة وخيانة لورانس العرب الاصلى مش انت يا متنكر"، "لورانس العرب أنت معروف من زمان أنك دائما وأبدا فى صف المفسدين ولذلك لا تجد أحد يرد عليك فأهدأ قليلا وأشرب لبن دافئ قبل النوم وستصبح فى حالة طيبة".

● **خصائص بنية خطاب تعليقات القراء:**

خصائص بنية خطاب تعليقات القراء	اليوم السابع		المصريون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عبارة تقريرية تعرض للرأي	154	%39.5	92	%22.7
تعليق يحمل طابع التحليل والتفسير	62	%15.9	83	%20.4
تعليق يحمل اقتراح أو حل للأزمة	5	%1.3	-	-
تعليق يحمل طابع الهجوم	103	%26.4	128	%31.5
تعليق يحمل طابع السخرية	55	%14.1	51	%12.6
تعليق ذا طابع ديني	11	%2.8	52	%12.8
المجموع	390	%100	406	%100

تنوعت خصائص بنية خطاب تعليقات القراء فى موقعى اليوم السابع والمصريون وذلك وفقا لاختلاف الهدف من التعليق نفسه فبعض القراء كان يريد توضيح موقفه ورايه حيال هذه الأزمة السياسة أى مع من يقف مع أى من الجانبين المؤيد أو المعارض، والبعض كان يشرح ويحلل فى تعليقه لماذا أصدر الدرئيس هذه القرارات أو لماذا يجب رفض هذه القرارات، والبعض كان يستهدف من تعليقه الهجوم على الطرف الآخر أو السخرية منه.

وبالنسبة لليوم السابع فقد جاءت فى المرتبة الأولى وبنسبة 39.5% العبارات التقريرية التى تعرض للرأى أو ترد على قارئ آخر، فكان هناك اهتمام من قبل بعض القراء بالرد على الآخرين خاصة من يخالفونهم الرأى، أما التعليقات ذات الطابع

الهجومى فقد مثلت نسبة 26.4% من خطاب تعليقات القراء، وكانت فى معظمها مرتبطة بالهجوم على الرئيس وعلى جماعة الإخوان المسلمين وأيضا الهجوم على الكاتب نفسه، وبعضها كانت متعلق بالهجوم على المعارضة أواليبراليين والعلمانيين الذين يريدون إسقاط الرئيس كما أطلق عليهم بعض القراء، ونفس الشئ بالنسبة للتعليقات التى تحمل طابع السخرية.

وقد لاحظت الباحثة أن التعليقات التى كانت تحمل طابع التحليل والتفسير والتى مثلت نسبة 15.9%من خطاب التعليقات كانت مرتبطة فى معظمها بالقراء المؤيدين للرئيس والذين اهتموا بشرح وتحليل الوضع السياسى الراهن والأسباب التى دفعت الرئيس لإصدار هذا الإعلان وكانت معظمها تعليقات مطولة تشبه المقال فى أسلوب الكتابة، ومن أمثلتها هذا التعليق "لماذا نتهم الرئيس بالدكتاتورية ولا نرى فساد القضاء؟؟".

لماذا نتهم الرئيس بالتغول على السلطة التشريعية رغم أنه لا سبيل للتعامل مع فساد القضاء إلا باستخدامهما فإذا سلمنا بأن

الرئيس يمتلك فقط السلطة التنفيذية بشكل شرعى ويجب أن يتصرف بموجبها دون غيرها من السلطات وإذا كانت السلطة القضائية هى التى تتغول على الثورة بغير حق وتهدر حقوق الشهداء. ولما كانت مسئوليات الرئيس الأولى هى حماية الثورة وبناء على كل المعطيات السابقة فلم يكن أمام الرئيس لحماية البلد من فساد القضاء إلا ثلاث خيارات أحدها ديكتاتورى والأخر مهين والثالث معتدل وصائب. ولكنه اختار أشرفها وأفضلها للبلد فتعالوا معا نتخيل هذه الخيارات الثلاث وندرس أبعادها الواحد تلو الأخر: أما الخيار المهين هو الرئيس الضعيف المتخاذل عن انقاذ الثورة الذى يمتلك سلطتى التنفيذ والتشريع وبالرغم من ذلك لا يستخدمها كما ينبغى ويعجز عن حماية الثورة رغم كونه رئيسا منتخبا بدعوى أنه لا يريد التغول على سلطة التشريع.ويرى ويشاهد كغيره مكر أعداء الثورة بليل وكيف يسيرون بخطى سريعة ويسابقون الزمن من أجل القضاء عليها.وبهذا يكون الرئيس قد أخل بواجباته ولم يكن قادرا على حماية ثورة شعبه الذى اختاره والذى سيحمله المسئولية كاملة عن ضياعها.وهو خيار نرفضه بلاشك، وأما خيار الرئيس الديكتاتورى الذى يستخدم السلطة التنفيذية فقط لا غير لمجابهة فساد السلطة القضائية من خلال إصدار أوامر بغير سند قانونى من شأنها عزل النائب العام وهنا سيتهمه الكل ونحن معهم بتغول سلطة التنفيذ على سلطة القضاء مما يعنى هدما لنظام دولة القانون وسيكون رئيسا ديكتاتوريا بمعنى الكلمة وهذا الخيار لن يقبله أحد بلا شك أيضا....."

ولم يكن هناك اتجاه واضح من قبل القراء لطرح حلول مقترحة للأزمة إلا فى حالات قليلة ((1.3%وكانت هذه الحلول المقترحة من قبل القراء متمثلة فى المصالحة والوساطة بين تيار الإسلام السياسى والتيارات المعارضة واقترح أحد القراء وساطة بعض المثقفين على وجه التحديد ومنهم الدكتور عمار على حسن ، وقد لاحظت الباحثة أن نفس الاتجاه موجود فى المقالات نفسها فكل المقالات ما عدا ثلاثة منها اتخذت اتجاها معارضا للإعلان الدستورى وكانت هذه المقالات المعارضة إما تركز على أسباب رفض الإعلان الدستورى أو مجرد الهجوم على الرئيس وجماعة الإخوان المسلمين، ولا يوجد سوى مقال واحد هو مقال لعبد الرحمن يوسف بعنوان المخرج عمل على طرح حلولا للخروج من هذه الأزمة التى تسبب فيها الإعلان الدستورى، وكانت مقالات هذا الكاتب هى الأكثر توازنا فلم يتخذ جانب الهجوم فقط مثلما حدث فى المقالات المعارضة أو الدفاع فقط مثلما حدث فى المقالات المؤيدة ولكنه عمل على بيان سلبيات التيار الإسلامى والتيار المدنى وسوء تفاعلهم مع هذه الأزمة السياسية.

لذا طالب بعض القراء الكتاب بالبحث عن حل للأزمة بدلا من الكلام عديم الفائدة " وأضف إليك هذه الاسباب التى بنيت عليها الاعلان الدستورى وقول أنت الحل نريد حلا عمليا لانريد تنظيرا إجتماع الفلول مع رفقاء الميدان ماذا تريد من الرئيس أن يفهم هذا يفهم على أن رفقاء الميدان مستعدون للتعاون مع الشيطان كى يسقطة الرئيس موامرة بعض القضاة على الرئيس ومحاولة إسقاطه....."، كما رفض بعض القراء المطالبة بإلغاء الإعلان خوفا من تداعيات الإلغاء "اى كلام فيه الغاء الاعلان الدستورى هو كلام غير سليم يا استاذ عبدالرحمن...لأن الفصائل المهووسة هتطالب بعدها بعزل الرئيس وانت عارف".

وقد ندر استخدام الخطاب الدينى فى تعليقات قراء اليوم السابع، وكانت فى معظمها موجهة لكاتب المقال "فاتقوا الله فى مصر واعلم ان مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد".

أما بالنسبة لتعليقات المصريون: فقد جاء خطاب التعليقات التى تحمل طابعا هجوميا فى الترتيب الأول وبنسبة 31.5% من مجموع خطاب تعليقات القراء بها، وكان كل هذا الهجوم – تقريبا- موجها للمعارضة والقوى المدنية التى تبحث عن مصالحها حتى لو على حساب إسقاط الدولة كما جاء فى تعليقات القراء، وكذلك كانت التعليقات التى تحمل طابع السخرية موجهة بأكملها للمعارضة والنخبة وبعض الشخصيات تحديدا مثل الدكتور البرادعى والقاضية تهانى الجبالى والنائب العام السابق.

وفى الترتيب الثانى جاء خطاب التعليقات التى تقرر موقفا أو جهة نظر، ثم التعليقات التى تحمل طابع التحليل والتفسير، ويلاحظ أن التعليقات التى اعتمدت على الشرح والتحليل فى المصريون كانت أكثر فى نسبتها بالمقارنة بمثيلتها فى اليوم السابع، فقد حرص عدد كبير من قراء المصرون على شرح وتحليل الوضع السياسى الذى استدعى إصدار هذا الإعلان الدستورى، وكذلك الأسباب التى تدفع قوى المعارضة لاتخاذ هذا الموقف وقيامها بتصعيد الأمور رغم الاقتراب من الانتهاء من الدستور والاستفتاء عليه، ومن أمثلة هذه التعليقات "يتطلب المنطق العلمى البدء بتحديد المشكلة، ثم محاولة حلها ومتابعة الموقف المشكل. وسنة الله فى حل المشكلات أن الحلول تخلق موقفا جديدا بمشكلات جديدة، وهكذا. ويعتمد التفكير العلمى فى المشكلة على نوعين من البيانات: أولها مبادئ أو أسس عامة وثانيها توصيف لواقع أو ظروف المشكلة..... وهى الدستور ثم المجلس التشريعى. ليست المشكلة مخالفة القانون القائم ولا سلطات الرئيس -فكان بلا سلطات منذ فترة ليست بالبعيدة -وننظر كيف يحل الاعلانُ التحصينىُ العائقَ القانونى بما يحقق مصلحة مصر ولا يضر بها، وكيف نقوم بصيانة عجلة الدولة باستمرار نزيل ونغير ونعدل المؤسسات أو الأشخاص أو القوانين التى لا تخدم مصالح البلاد والعباد"

ولم تكن هناك أية حلول مقترحة أو حتى إبداء الرغبة فى حل الأزمة فى تعليقات القراء لأن فى وجهة نظرهم المتسبب الأول فى الأزمة هم القضاة الفاسدون وخاصة قضاة المحكمة الدستورية العليا والمعارضة والإعلام التى تم وصفه بالفاسد، لذا فهم يطالبون الرئيس باتخاذ المزيد من القرارات والقبض على هؤلاء المتآمرين ضد الثورة وبتطهير الإعلام "الأمن القومى المصرى لا يحتمل حلم الحليم و لا تآمر العملاء.. القرارات الأخيرة لا قيمة لها أذا لم تتبعها آجراءات عملية للدفاع عن الثورة بعزل و أعتقال و ملاحقة و محكمة كل متآمر و عميل.. الثورة هى الأمن القومى للبلد فى المرحلة الحالية"، "المحكمة الدستورية يجب أن يُحال بينها وبين الانعقاد لنظر أى قضية منظورة أمامها، وفى حالة الإصرار يجب أن يتدخل وزير العدل ويتدخل الامن فى التحفظ على هؤلاء على الأقل إن لم يُحاكموا بتهمة الإصرار على مخالفة الشرعية".

يلاحظ استخدام خطاب التعليقات ذا الطابع الدينى على نحو أكثر من اليوم السابع، وهو أمر يبدو منطقيا بسبب الاتجاه الإسلامى للموقع وقرائه، وقد استخدم البعض هذا الخطاب الدينى للإقناع بقرارات الرئيس

"ايها الشعب المصرى العظيم مسلميه واقباطه ارجو التمعن والتفكير فى الفرق الكبير بين من قال: الرئيس الدكتور مرسى يقول ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾سورة الشعراء. والبرادعى يقول ان معى أمريكا والعلمانيين ستحمين. ويقول حمضين صباحى ان معى خالد يوسف وشنودة وتاوضروس و..."، "المشكلة يا سادة أن دولة مبارك بدأ يزول سلطانها بكشف الفساد والفاسدين فيها ,وكذلك ظهرت أطماع فريق الفاشلين بعد صعود نجم الرئيس العالم المؤمن مرسى " أحسبه كذلك ولا أزكى على الله أحدا ".

نوع وسمات القوى الفاعلة فى خطاب تعليقات القراء:

القوى الفاعلة المركزية	اليوم السابع		المصريون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الرئيس	104	%26.7	93	%22.9
النخبة	39	%10	18	%4.4
الكاتب	17	%4.3	-	-
جماعة الإخوان	98	%25.1	5	1.2
المعارضين	42	%10.8	116	%28.6
الإسلاميون	9	%2.3	-	-
الإعلام	23	%5.9	43	%10.6
القضاء والمحكمة الدستورية العليا	12	%3.2	115	%28.3
الفلول	6	%1.5	-	-
الفريقان المؤيد والمعارض للإعلان الدستوري	11	%2.8	-	-
القوى السياسية المدنية	13	%3.3	11	%2.7
جبهة إنقاذ مصر	16	%4.1	5	%1.2
المجموع	390	100	406	100

بالنسبة لتعليقات اليوم السابع: أسفر التحليل وكما يتضح

من الجدول السابق عن وجود مجموعة من القوى الفاعلة التى برزت فى تعليقات القراء المتعلقة بأزمة الإعلان الدستورى يمكن تقسيمها لخمس فئات رئيسية هى : الرئيس ومؤيدوه- المعارضين- الإعلام- الفلول- الكاتب- الفريقان المؤيد والمعارض للإعلان الدستورى.

أولا الرئيس ومؤيدوه: وقد حظت هذه الفئة على النسبة الأكبر من الصفات والأدوار فى خطاب تعليقات القراء (211 صفة ودور)، وتشمل هذه الفئة مجموعة من الفاعلين تتمثل فى:

الرئيس- جماعة الإخوان المسلمين- الإسلاميون

١- الرئيس: جاء الرئيس مرسى فى الترتيب الأول بين القوى الفاعلة حيث حظى الرئيس بالنسبة الأكبر من الصفات والأدوار فى تعليقات القراء (104صفة ودور) وهو أمرا منطقيا لأنه هو من أصدر هذا الإعلان الدستورى الذى تسبب فى الأزمة السياسية التى حدثت فى البلاد، وقد تنوعت الأدوار والصفات التى تمت نسبتها للرئيس ما بين الإيجابى والسلبى ولكن كانت الغلبة للصفات والأدوار السلبية (76صفة ودور) وبنسبة 73%من مجموع الصفات والأدوار التى تمت نسبتها للرئيس.

وقد تمثلت الصفات السلبية التى تم نسبتها فى مجموعة من الصفات التى استخدمها المعارضين للإعلان الدستورى فى توصيف الرئيس فى كونه: رئيس ديكتاتور ومستبد ويريد الاستحواذ على كل السلطات فى الدولة "أنا مسلم و الحمدلله و لكن أتعجب: هل قمنا بثورة و ضحينا بإقتصاد البلد و أمنها لنأتى بنظام مستبد و ديكتاتورى و أسوء من نظام مبارك"، كما أنه قام بالتعدى على القانون والسلطة القضائية "انقلب على الدستور والقانون الذى اقسم على احترامه امام المحكمه الدستوريه العليا التى انقلب عليها ايضا وعلى السلطة القضائية"، أيضا يبحث عن مصلحته ومصلحة جماعته "المهم هو ان يحقق حلمه ولو على اجسادنا ونصل الى الفوضى الخلاقة او الى قتل المارقين الى اين نحن ذاهبون اخشى ان نترحم على ايام كنا نظنها الاسوأ"، "وضح الان للشعب المصرى العظيم مفهوم الاهل والعشيرة .. لانه قبل الاعلان على الشعب بالقرارات الدستورية المكممة كان الاهل والعشيرة يعلمون وينتظرون امام مكتب النائب العام لهذه الدرجة تتذاكون على الشعب يا سيادة الرئيس ولهذه الدرجة تبيت النيه لاقصاء النائب العام بالخداع"، والبعض يرى أنه لا يبحث عن مصلحة جماعته فقط وإنما مصلحة تيار الإسلام السياسى بشكل عام "من اجل سيطرة الاسلام السياسى على مفاصل الدولة لا يريد مرسى الطعن على قراراته والحجة الحفاظ على الوطن". كما أن دوره فى الحياة السياسية دورا سلبيا فهو يأتمر بقرارات مكتب الإرشاد "لا رأى سوى رأى جماعته هذا هو الحق ..نريد رئيسا يستقوى بشعبة لا بجماعة الاخوان ...انا لا اريد هذا الرئيس"، "دى قرارات مكتب الأرشاد ! ولا الرئيس ولا مساعديه ولا مستشاريه عندهم فكرة !! والناس بتطالبه بما لا يملك !" وقد أحدث الرئيس انقساما حادا فى البلاد "كل ما فعله السيد الرئيس هو شق الصف المصرى و جعل الشعب المصرى يكره بعضه البعض وجعلنا نتناحر فيما بيننا وهذا فشل زيع و الفشل الاكبر الدستور الذى لا يعبر عن الجميع"، وأيضا يفتقد الحنكة السياسية، ويرى البعض أن الرئيس عقد صفقة مع المجلس العسكرى "إللى ارتكبوا جرائم محمد محمود وماسبيرو مرسى كرمهم وأداهم قلادة النيل مش بتحاكموا المشير و عنان وبدين ليييييه ....علشان الصفقات إلى عملينها مع بعض".

فى حين جاءت الصفات والأدوار الإيجابية عدد (28صفة ودور) بنسبة 27%وقد تمثلت فى: كونه يريد تطهير البلاد من الفساد وخاصة فساد القضاء "مصر لم تر زعيما وقائدا مصريا من قبل عنده هذه الجرأة الجبارة فى إعلان حالة الحرب على الفساد بمصر ,مثل ما قام به الرئيس مرسى ,من خلال حزمة القرارات السياسية الأخيرة له فى القضاء على الفساد بمصر وهذا ما يستحقه الشعب المصرى منه"، "مع احترامى لسعادتك ، ألست معى بأن تراكم الفساد لعشرات السنين ووجود مصالح متشابكة لفئات كثيرة سيؤدى لمقاومة التغيير والتطهير وهذا شئ متعارف عليه أم سعادتك فاكرها سهلة، "لماذا نتهم الرئيس بالتغول على السلطة التشريعية رغم أنه لاسبيل للتعامل مع فساد القضاء إلا باستخدامها؟؟"، أيضا رئيس جاء بإرادة الشعب وينفذ إرادة الشعب أنا مش عارف الناس بتفكر ازاى ده مرسى تأخر جدا فى هذه القرارات هيه دى الثورة ، الرئيس منتخب ومفوض من الشعب واللى مش عاجبه يتشطر ويورينا نفسه فى الانتخابات" ،، كما أنه يريد حماية الثورة ويعمل من أجل استقرار البلاد ويحافظ على مؤسسات الدولة "ليست مضلعة أن يدافع رئيس أى بلد عن

مؤسسات بلده ولو بإعلان دستورى مؤقت ؟!، "تذكرو هذا الكلام جيداً سيمر الرئيس بمصر هذه المرحلة بنجاح وسوف تشرق شمس العزه والرخاء على مصر وسترتفع عالياً وموعدنا 2015 وسوف يفوز بفترة ولايه ثانية تذكرو وعوا". لذا فبعض القراء يرحبون بهذه القرارات حتى لو كانت ديكتاتورية لأنها تحافظ على الدولة "ان كانت الديكتاتورية ان تضع حلا لمحاولات الالتفاف و افشال و تغيير ارادة شعب فتصدر قرارا سياديا ليكون ساريا لمدة شهر واحد فقط ثم يتم سحب كل الصلاحيات المطلقة فمرحبا بالديكتاتورية".

٢- جماعة الإخوان المسلمون: فيما يتعلق بتصور خطاب تعليقات القراء لأدوار جماعة الإخوان المسلمين فقد كان هذا التصور تقريبا تصورا سلبيا فى مجمله (91صفة ودورا سلبيا) بنسبة 92.8%.

وقد تنوعت التوصيفات السلبية لجماعة الإخوان المسلمين ومن بينها: كونها تسعى للتمكين والسيطرة على البلاد وتقصى كل التيارات "انه التمكين الذى مارسته الجماعة من قبل فى السودان يبرز الأن فى مصر بقوة...سيبدأون بعزل كل من ليس منهم بحجة التطهير وسيسطرون على كل مفاصل الدولة وحينها سترون ما حل بكم ايها المصريون". "لماذا لا يشرف الاخوان على الإستفتاء و الأنتخابات القادمة ويبقى زيتنا فى دقيقنا"، وأيضا كونها جماعة لا تؤمن بالديمقراطية ولا تصلح لحكم البلاد "الاخوان رجال دعوة فقط وليس لهم فى السياسة او الحكم والدليل فشلهم حتى الان"، ووصفها البعض بالجماعة الانتهازية وأنهم يستخدمون الشريعة لخداع الشعب "يمكنهم اتهام أى شخص وإهدار دمه إن أرادوا والرئيس لا يفعل لهم شيئا" وهم يرون كل من يخالفهم فى الرأى آثم. وقام أحد القراء بالتحريض على مقاطعة جماعة الإخوان المسلمين "اى حر يبطل يشترى من الاخواااان قاطعوا متاجرهم خسرهم خليهم يعرفوا حجمهم خليك ايجابى و ما تنفعش الى قتل وضرب اخوووووووووووك".

وكانت معظم التوصيفات التى أطلقها القراء على أدوار جماعة الإخوان المسلمين مقترنة بشتائم كوصفهم بالخونة والعصابة وغيرها من الصفات التى تم إطلاقها على الجماعة بشكل عام وعلى مرشدها على وجه التحديد.

أما الصفات الإيجابية التى تم توصيف أدوار جماعة الإخوان المسلمين فى إطارها فقد اقتصرت على عدد محدود من الصفات (7صفات) بنسبة 7.2%?وقد تمثلت فى كونها حريصة على أمن مصر واستقرارها، وأنها جماعة حازت على الأغلبية وعلى ثقة الشعب.

٣- الإسلاميون: وتم تقديمهم فى إطار عدد من الصفات والأدوار السلبية تمثلت فى رغبتهم فى اقصاء كل التيارات السياسية وبحثهم عن مصالحهم دون النظر لمصلحة البلاد "الاسلام السياسى لا يريد الخير لمصر فقط كل مايريدوه هو رئيس ينتمى للتيار الاسلامى كى يحقق لهم امانيهم فى انشاء دولة ظالمة مستبدة برداء اسلامى"، "كانت فين القوه دى والاسلحه دى ايام مبارك ماعملتوش كده ليه ايام مبارك، ياااسلام تضرب اخوك المصرى وصدره مفتوح عشان ايه ،طيب ماتورونا المرجله دى مع اليهود ،ولا انتم مرجلتكم وشطارتكم على اخوانكم المعارضين فى الرأى ،هو ده الدين والاسلام والله انقشعت اقنعتكم ،والله خسئتم ،وحسبى الله ونعم الوكيل فيكم".

ثانيا المعارضين: وقد تم استخدام تعبيرات مختلفة للدلالة عليهم كالمعارضين والنخبة والقوى السياسية المدنية وجبهة إنقاذ مصر، وقد نسب إليها مجتمعة عدد (110صفة ودور)، وكانت التوصيفات التى قدمت فى إطارها سلبية بشكل كامل، وقد تمثلت فى كونها تريد إسقاط الرئيس "الجانب الاعظم يحاربونه لافشاله ليس حبا فى مصر ولكن لان مصالحهم تتعارض معه لذلك اجتمعوا على افشال تجربته حتى ولو كانت الخاسرة مصر"، "المعارضة التى تتحدث عن إسقاط شرعية رئيس منتخب هى معارضة هدامة"، تضع يدها فى يد الفلول وقتلة الثوار "إجتماع الفلول مع رفقاء الميدان ماذا تريد من الرئيس أن يفهم هذا يفهم على أن رفقاء الميدان مستعدون للتعاون مع الشيطان كى يسقطوا الرئيس"، وأيضا كونها تريد إسقاط البلد وعودة البلاد للوراء وهدم مؤسسات الدولة المنتخبة "هؤلاء الذين يسمون انفسهم انقاذ مصر انا اقول لهم أنتم أتيتم بالخراب على مصر ومع ذلك تعاندوا وتتكبروا على الشعب وعلى من يمثل الشرعيه التى ارتضاه الشعب،وهو الرئيس المنتخب د. محمد مرسى"، "ساذج من يصدق ان فلول النظام السابق سيستسلمون وكذلك النخبة المزعومة التى كانت على حجر مبارك يوزع عليهم المناصب الثقافية والتعليمية لتشكيل عقل ووجدان المصريين على هواهم"، ويرى البعض أن المعارضة لا تؤمن بالديمقراطية فهم أقلية تريد فرض رأيها على الشعب "ما أراه منكم أنتم النخبة يصب فى ضد مصالح

البلد وضد الثورة ، مرسى له وعليه ولكن كحكم عام أرى أن النتائج إيجابية وهناك قلة وأقلية تريد فرض رأيها بالعافية فهذا لا يصح ولن يكون ، نختلف أنا وأنت ولكن الشعب سيقول رأيه فى الصندوق فهذه المعارضة ليس لها أى تأثير فى الشارع"، "جبهة خراب مصر مفلسة سياسيا ولن يكون لها تأثير فى الشارع"، ويصف البعض معظم المعارضين للرئيس بأنهم من الفلول " معظم المعارضين من أذناب النظام ومن يريدون عرقلة مسيرة الديمقراطية"، وكذلك وصفهم بالنفاق والعمل على تخوين الاخوان وشيطنتهم لخدمة مصالحهم.

وذهب البعض لوصف المعارضين بأنهم كارهى الإسلام والشريعة الإسلامية "عندكم حق وغل أعمى المشكله انكم تعلمون ان الشعب يريد دوله مدنيه بمرجعيه اسلاميه فى كافه جوانب الحياه لتطهير هذه البلد بعد عهود من الفساد ولكنكم تتقلبون على راى الشعب اذا جاء مخالفا لكم وتتهمونه بالجهل والتخلف"، وهم يريدون هدم مؤسسات الدولة بسبب فوز الإسلاميين بالأغلبية "الاستهداف وصل قمته حين وجدت الكتل الأخرى ان الاسلاميين اكتسحوا الانتخابات فى البرلمان ومجلس الشورى ورئاسة".

ثالثا الإعلام: نسب للإعلام عدد 23صفة ودور كانت فى مجملها صفات سلبية تمثلت فى كونه إعلاما غير محايد يقف ضد الإخوان، ويغير الحقائق ويريد خراب البلاد ويزيد الأمور اشتعالا، واتهام الإعلاميين بأنهم فلول "إعلام الفلول والمطبلاتية"، وطالب بعض القراء بتطهير الإعلام، وقد تم استخدام الفاظا غير لائقة فى وصف ما يقوم به الإعلام "الإعلام هو السبب فى الأزمة يطلع بعض الاعلاميين القذريين ليستغل الشعب المصرى ويستغل الشهداء للنيل من فصيل اخر".

رابعا كاتب المقال: نسب لكتاب المقالات التى خضعت تعليقات قرائها للدراسة 17صفة ودور كانت معظمها سلبية بنسبة82.3% وجاءت هذه التوصيفات من قبل قراء معارضين لآراء هؤلاء الكتاب، وقد تمثلت فى كونه يريد إشعال البلاد ولم يقف عند الهجوم فقط على الكاتب وإنما الهجوم على موقع اليوم السابع "ربنا ياخدك انت و اللى ضد نظام الدوله و عايز يفرقنا انشر التعليق دا يا يوم يا سابع يا فلووووووووووووول عايزين تولعو فى البلد و معينين شويه فشله علشان يساعدوكم يا فلووووووووول"، وأيضا وصف الكاتب بالجهل "لن أقول لك الا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"، وقد وصف أحد القراء كاتبا معارضا للرئيس بأنه شيوعى وكاره للإسلام، وذكر بعض القراء أن الكاتب لا يهاجم الإخوان فحسب وإنما يهاجم كل ما هو إسلامى "أنت و مجموعة من الصحفيين و الفلول و الأحزاب و التيارات العلمانية و الليبرالية تتآمرون ضد التيار الإسلامى المتمثل أساساً فى الإخوان و السلفيين و تركزون بشدة على الإخوان باعتبارهم الأكثر تأثيرا و كون الرئيس منهم".

أما الصفات الإيجابية فاقتصرت على نسبة 17.7% وقد تمثلت فى الحرص على مصلحة البلاد وكانت هذه الصفات مرتبطة بالكتاب المؤيدين للإعلان الدستورى.

ولاحظت الباحثة أنه حتى فى التعليقات التى كانت تثنى على الكاتب فإنها كانت تهاجم غيره من الكتاب "رجل مفكر منصف من آل فرعون"، بل عبر بعض القراء المؤيدين للرئيس عن تعجبهم من نشر اليوم السابع لمقالات تؤيد الرئيس.

خامسا المحكمة الدستورية العليا: كانت كل الصفات والأدوار المنسوبة للمحكمة الدستورية العليا سلبية وتمثلت فى وقوفها ضد الثورة، بل اعتبرها البعض العدو الأول للثورة "لو فهم القضاء خاصة المحكمة الدستورية معنى الثورة و أيدوها ووقفوا جانبها لتم تتطهير القضاء و مضى كل شىء بدون أية مشكلات"، وكذلك رغبتها فى هدم مؤسسات الدولة المنتخبة وعرقلة مسيرة التحول الديمقراطى واستعدائها للشعب عندما قامت بحل مجلس الشعب المنتخب.

سادسا الفريقان المؤيد والمعارض للإعلان الدستورى: كانت كل الصفات المنسوبة لكلا الفريقين المؤيد والمعارض صفات سلبية تتمثل فى سعيهم وراء مصالحهم الخاصة دون النظر لمصلحة مصر، وكلا منهما يزيد الأمور اشتعالا "هيودوا البلد فى داهية".

سابعا الفلول: تم وصفهم بعدد من الأدوار والصفات السلبية متمثلة فى تآمرهم لإسقاط الرئيس وإفشال الثورة .

بالنسبة لتعليقات المصريون: اختلف ترتيب القوى الفاعلة فى المصريون عنه فى اليوم السابع فبينما أتى الرئيس ومؤيدوه فى الترتيب الأول فى اليوم السابع، تصدرت المعارضة القوى الفاعلة الرئيسية فى خطاب تعليقات المصريون.

أولا المعارضة: وقد حصلت المعارضة (المعارضين- النخبة- القوى السياسية المدنية- جبهة إنقاذ مصر) مجتمعة على عدد 150ادورا وصفة كانت جميعها سلبية وهى تتشابه فى ذلك مع

خطاب تعليقات اليوم السابع، ولكن لاحظت الباحثة فى المصريون ذكر بعض المعارضين بالاسم والهجوم عليهم يتقدمهم حمدين صباحى والبرادعى وعمرو موسى، وقد تمثلت الأدوار والصفات المنسوبة للمعارضين فى كونهم يعارضون فقط من أجل المعارضة على حساب مصلحة البلد، لأن قرارات الرئيس قرارات ثورية كانوا يطالبون بها "نفسى اعرف المعارضين لقرارات مرسى الاخيرة معترضين على ايه بالظبط؟؟..معترضين على اقالة النائب العام اللى كانت اقالته مطلب من قبل حتى الثورة؟؟..وللا معترضين على اعادة محاكمات مبارك و العادلى و رجاله وكل من له علاقة بقتل الثوار..رغم ان اعادة المحاكمات مطلب رئيسى لكل شريف بعد مهرجان البراءة للجميع؟؟ وللا معترضين على تحصين قرارات الرئيس بدل ما كل قرار ياخده يطلع له زند من الزنود بجمعية طارئة؟؟..واذا كنتم معترضين على استمرار التأسيسية..فلا تنسوا انها حتى لو اتحلت..فالجمعية الجديدة هيشكلها الرئيس برضه..و مش هنخلص من موال الحل و التشكيل الى ابد الآبدين..و لا تنسوا انه – و لحد ما يكون فيه مجلس شعب – فالرئيس معاه السلطة التشريعية....هاه..معترضين على ايه بقى ؟؟ وللا الاعتراض لمجرد الاعتراض؟؟.....عجبت لك يا زمن"، وكذلك رغبتهم فى تخريب وإسقاط الدولة لذا فهم يقومون بمظاهرات غير سلمية " ايام الثورة الاولى لم يقوم اى متظاهر بحرق اوهدم اى منشأة وان من كان يقوم بذالك هم اذناب النظام البائد وعملاء امن الدولة لإخفاء ادلة جرائمهم وكان شعار الثوار يومها سلمية سلمية بالرغم ما تعرضوا له من ضرب وسحل وقتل اما الان فانظر ماذا يفعل من يدعون انهم الثوار وانها هى هى الوجوه التى كانت ايام الثورة حرق مقرات قطع طرق ووووووووووو حدث ولا حرج حسبى الله ونعم الوكيل".

وتم وصف المعارضين بالفشلة الذين يديرون مؤامرة ضد الإعلان الدستورى الذى صدر لحماية الثورة "الذى يحدث هو خطة شيطانية لكى يقوم الرئيس مرسى بإلغاء الاعلان الدستورى الذى اصدره لحماية الثورة وللقضاء على الفساد فيجب على كل مواطن مصرى مسلم او مسيحى يريد لبلده الخير ان يفكر مع نفسه ويحدد مايمكن ان يقوم به للقضاء على هذه الهجمة الشيطانية الشرسة وعلى سبيل المثال من يجلس على المقاهى يقوم يوميا بحملة توعية لرواد مقهاه والمقاهى الاخرى المجاورة يشرح فيها مايراد من تضييع لمصر والقضاء على الاسلام.....". وكذلك وصفهم بالخونة "كل من يعارض مرسى فى القرارات التى أعلنها بالامس هو خائن للثورة والشهداء"

كما أنهم أقلية ليس لهم وجود حقيقى لذا يريدون إحداث فوضى فى البلاد "التيار الهدام هو الخاسر بكل تأكيد لأنه يريدها فوضى حتى يغطون على عجزهم فى الشارع هم يعرفون تمام المعرفة أنهم خاسرون بالديموقراطية ويعملون ما بوسعهم حتى يتحالفوا مع أى كان حتى مع حثالة البشر من أجل مصالحهم الشخصية".

ولاحظت الباحثة أن كان دائما يتم فى خطاب التعليقات الحديث عن المعارضين والفلول فى إطار واحد وكأنهم شيئا واحدا، لذا فهم متضررين من الإعلان الدستورى الذى يقضى على الفساد " المشكلة أن معظم الذين يصوتون ويهللون ضد الإعلان الدستورى لايفعلون ذلك من اجل الإعلان الدستورى ولكن من أجل إقالة النائب العام وذلك لأنهم من الفلول وكانوا مستفيدين من وجود مبارك فى الحكم والنائب العام كان يضع القضايا المرفوعة ضدهم فى الأدراج وكان يحميهم فلذلك هبوا هذه الهبة لإرجاع النائب العام إلى منصبه لتبقى قضاياهم فى الأدراج أو يفرمهم أو يحرقهم مثل مافعل ضباط أمن الدولة فى المستندات التى حرقوها وفرموها وهى سابقة لم تحدث فى العالم ولم يتحرك أيضا النائب العام فى هذا الموضوع ومات فى الأدراج كما ماتت معظم القضايا المرفوعة ضد هؤلاء الفلووووووووووووووووووووووووول".

ثانيا القضاء والمحكمة الدستورية العليا : جاءت فى المرتبة الثانية بعدد صفات وأدوار بلغ 115دورا، كانت جميعا سلبية، جاء على رأى هذه الصفات الفساد وسيطرة مجموعة من القضاة الفاسدين على المحكمة الدستورية العليا "سيدى الفاضل الأمور واضحة وضوح الشمس، المعارضون لقرارات الرئيس نشأوا وترعرعوا فى بيئة فاسدة كان النصب فيها علنيا ولم نسمع لأى منهم ساعتها أى كلمة اعتراض، القضاء عينه مبارك، القضاة لم يفعلوا أى شيئ لمنع الفساد، المحكمة الدستورية لم تتحرك حينما كان مبارك يغير ويعدل فى الدستور كما يحب، والآن هؤلاء المعترضون يدعون أنهم مع الثورة، والثورة طالبت بإسقاط النظام المكون من ثلاثة أركان؛ سلطة تنفيذية وسلطة تشريعية وسلطة قضائية سقطت

الأولتان وبقيت الثالثة وكان الشعب يطالب دائما بإسقاطها ولكننا ظننا أنهم شرفاء وسيردون الحقوق لأهلها على اعتبار أنهم كانوا مغلوب على أمرهم أيام المخلوع، وهذا هو الخطأ الذى وقعت فيه الثورة؛ إذ منذ سقوط النظام السابق حتى الآن لم نر خيرا من القضاء بل بالعكس كانوا دائما ضد إرادة الشعب"، وكذلك وصفهم بالعدو الأول للثورة "كان هناك يقين لديهم بأن القضاء العلمانى هو رأس حربة الانقضاض على الثورة وقد ظهر لهم أنه انتصر فى كل معاركه ضدها حتى الآن. ولو كان الثوار فى ميدان التحرير قد تمسكوا منذ خلع مبارك بتطبيق الشرعية الثورية لاختصرنا كل ذلك الوقت الذى ضاع هباءً وبُذلت فيه الأرواح التى كان يقال دائمًا إن طرفًا ثالثًا يقف وراء ذلك". وكذلك مخالفتها للشرعية بحل مؤسسات الدولة المنتخبة، لذا نجد بعض القراء يطالبون بحل المحكمة الدستورية "المحكمة الدستورية رأس حربة الفلول والثورة المضادة يجب حلها فورا إنها محكمة مبارك لدسترة الفساد والافساد. يجب حلها فورا بقرار ثورى إنقاذا للثورة. سر على بركة الله والشعب من بعد الله سبحانه معك".

وقد تركز عدد كبير من هذه الصفات السلبية التى وصلت إلى الشتائم على عدد من القضاة تحديدا هم أحمد الزند وتهانى الجبالى وكذلك النائب العام الذى تم وصفه بالفاسد الذى يحمى الفساد "الفاسد المخلوع العام حامى الفساد والفاسدين وعامل مؤتمر مع الزند وعاشور الناصرى وتهانى والفلول مثل من طبخ مع امن الدولة للاطاحة وسجن ايمن نور ومن مؤيدى الفساد بيلعب بالالفاظ اللى هو عارف انه اخر واحدبيطبقها نفس اسلوب النظام البائد.....".

ثالثا الرئيس: غلبت الصفات الإيجابية على وصف الرئيس كفاعل رئيسى فى خطاب تعليقات المصريون فمن بين 93دورا وصفة تمت نسبتها للرئيس جاء 69 منها إيجابيا بنسبة بلغت 79.6% وقد تمثلت هذه الصفات الإيجابية فى يعمل على حماية الثورة "لقد بدأ الرئيس د/ محمد مرسى شرعيته الثورية وفى يده الآن ما يشاء من قرارات استثنائية لإنقاذ الثورة، لكن أمامه ثلاثة شهور كاملة لنفاذ الدستور الجديد وبدء مرحلة الاستقرار المؤسسى، لهذا فإن الأهم من القرارات تفعيلها فورًا، فالشرعية الثورية تجيز العمليات الجراحية الصعبة التى تبدو فى الظاهر متناقضة مع آليات الديمقراطية والحريات"، ومحاربة الفساد وخاصة فساد القضاء "لقد أزاح الرئيس مرسى الكابوس الذى خيم على قلوب الشعب المصرى من الفوضى التى أدارها بأقتدار النائب العام السابق ومعه مجموعة من حثالة المجتمع المصرى ممثلة فى محكمة مبارك الدستورية والمسماة زورا بالمحكمة الدستورى"، وكذلك كونه يعمل على حماية مؤسسات الدولة المنتخبة واستكمال مسيرة التحول الديمقراطى وحماية البلد من الانهيار.

فى حين تمثلت الصفات السلبية والتى جاءت بشكل محدود بلغ 20.4% وتمثلت فى وصفه بالديكتاتورية وكذلك التعدى على السلطة القضائية وعلى الشرعية ورغبته فى الإبقاء على مؤسسات تم انتخابها على أساس خاطئ، وكذلك تسببه فى انقسام حاد بين أفراد الشعب "محمد مرسى ليس قائد ثوره وليس رئيسا ثوريا لأنه منتخب بطريقه شرعيه دستوريه وأقسم على احترام هذا الدستور والقانون فكيف ينقلب على مصدر شرعيته؟وكيف يعطى لنفسه كل هذه الحصانه ؟ وما السبيل الى التظلم من قراراته المحصنه حتى من القضاء؟ هذا ما فعله هتلر وموسيلينى فقد وصلوا الى الحكم عن طريق الانتخابات ثم انقلبوا على الدستور والقانون ونصبوا انفسهم حكاما لا يرد لهم طلبولا يحاسبوا ومن ثم أوردوا بلادهم وشعوبهم موارد الهلاك بل وكل شعوب العالم ايضا.هل نريد حاكما بأمره او فرعونا جديدا؟"

رابعا الإعلام: كانت كل الأدوار والصفات المنسوبة للإعلام فى خطاب تعليقات قراء المصريون سلبية تمثلت فى العمل على إشعال البلد "طبعا الكلام ده منسمعوش فى الفضائيات.لانها حاليا مشغلة اغنية ولعها ولعها شغللها شغللها. والغريبة ان النكبة المثقفة مش عايزة تفهم ابداااااااااااااا"، وكذلك نسب إلى الإعلام دور الوقوف ضد الرئيس على طول الخط وصناعة المشاكل أو تضخيمها رغبة منه فى إسقاط الرئيس "ان الاعلام الفاسد.. الذى اخذ يعد على الرئيس انفاسه وتحركاته وماذا فعل وقد مضى على حكمه اكثر من ساعة ؟؟؟ واين هو برنامج النهضة ؟؟؟ كل ذلك وهم يتعمدون صناعة المشاكل والعقبات والجدال الذى لاطائل منه الا ارباك الرئيس لافشاله"، وأيضا كونه إعلام فلول وكذلك وصفه بالإعلام الفاسد الذى لا يرغب فى استقرار البلد ويطالب بعض القراء بتطهير الإعلام "قطيع من الأعلام الفاسد والذى ينفق عليه بسخاء من رجال مافيا يدعون أنهم رجال أعمال"، "ان سكان الفضائيات وكاكين التوك شو وأكلى أموال الشعب من عصابة النظام السابق

وعملاء حقوق الإنسان القابضين بالدولار وأشباه الرجال من أصحاب المال السياسى الطائفى ومن يتبعه من الندابين والنواحين والنباحين ليل نهار لا يرغبون فى إستقرار الوطن ولن يساهموا يوما فى بناء مؤسساته الشرعية....."

خامسا جماعة الإخوان المسلمين: على النقيض من خطاب تعليقات اليوم السابع حازت جماعة الإخوان المسلمين على عدد محدود من الأدوار والصفات فى خطاب تعليقات المصريون (5 صفات) لأن معظم من قاموا بالتعليق بها من المؤيدين للرئيس وبالتالى كانت تعليقاتهم منصبة على المعارضة وعلى الرئيس ولم تكن جماعة الإخوان حاضرة فى خطاب تعليقات المصريون إلا بشكل محدود وكان من جانب بعض المعارضين للرئيس وبالتالى كانت الصفات المنسوة لها جميعها سلبية وتمثلت فى كونهم لا يصلحون لحكم البلاد، والرغبة فى الاستحواذ على كل السلطات "ما قام به مرسى او لنقل بشكل ادق مكتب الارشاد انه استغل الشهداء ليتاجر بهم كحجة لخلع النائب العام والثأر لكرامته المهانة عندما رفض عبد المجيد والقضاة ترك المنصب ،، قسما بالله الاتجار بالشهداء ليس حبا فيهم والرشوة لاهالى اطفال اسيوط واعادة المحاكمة مجرد عظمة يلهى بها الناس ويبرر بها تأصيل الديكتاتورية وجعل السلطات فى يد الحاكم بأمره وجماعة الاخوان.... اتقى الله ان كنت تعرفه يا صاحب المقال... الاخوان حتى هذه اللحظة فشلوا فى جميع الاختبارات الحقيقية التى وضعوا فيها فلم يحلوا لنا اى مشكلة ولم يخرج لنا منهم رجل رشيد يعترف بالفشل ويدلا من ذلك تم تأصيل ديكتاتورية مرسى و تم ببشاعة المتاجرة بالشهداء".

مدى فاعلية خطاب تعليقات القراء كمجال للديمقراطية التشاورية:

وجدت الباحثة أن تعليقات القراء تم استخدامها كأداة للتعبير عن الرأى والتفاعل مع الآخرين ولكنها لم تعمل كمجالا للنقاش والتشاور الديمقراطى بين القراء من أجل الوصول الى توافق أو تفاهم مشترك بشأن الأزمة السياسية، فكان كل طرف حريصا على الهجوم على الطرف الآخر، وغلب على خطاب التعليقات تبادل الاتهامات بين الطرفين التيار الإسلامى والتيار الليبرالى، وساد التعليقات طابع الخصومة والعداء والتنافر، فكان هناك افتقاد لثقافة الحوار والتفاعل المشترك القائم على الاحترام ولم يكن هذا قاصرا فقط على الحوار بين القراء بل امتد ليشمل التعليقات الموجهة لكتاب المقالات والاتهامات الموجهة لهم والشتائم عبر التعليقات، ونظرا لتبادل الاتهامات بين القراء نجد عددا كبيرا من القراء- فى تعليقات اليوم السابع- حريصا مثلا قبل إبداء رأيه المؤيد أن ينفى صلته بجماعة الإخوان " أولا يعلم الله أنى لست أنتمى لجماعة الاخوان المسلمين ثانيا كلمتين وبس الرئيس لم ينقض شئ مما وعد به إلا لمواجهة تحديات عظيمة كيف يكون رئيسا لبلد كبير له ثقله ثم يتخذ قرار وترده المحكمة بلا جدوى لمجرد إفشاله كرئيس فقط....."، وعلى الجانب الأخر نجد بعض المعارضين حريصين على تأكيد أنهم مسلمون "أنا مسلم و الحمدلله و لكن أتعجب : هل قمنا بثورة و ضحينا بإقتصاد البلد و أمنها لنأتى بنظام مستبد و ديكتاتورى و أسوء من نظام مبارك !".

ويمكن القول بشكل عام أن خطاب تعليقات القراء جاء بعيدا عن التوازن ويغلب عليه التوتر والطابع الهجومى، بخلاف تمسك كل طرف برأيه واتهام الأخر بالخيانة والعمالة وغيرها من الصفات، وترى الباحثة أن خطاب تعليقات القراء يعد ممثلا للوضع السياسى الراهن فى مصر الذى يعج بالخلاف والاستقطاب ويفتقد لسياسة التوافق بين الأطراف السياسية المختلفة وهو ما يؤدى لكثرة الأزمات السياسية التى تمر بها البلاد.

الخاتمة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- غلبت سمة الطول على التعليقات فى موقعى الدراسة وهو ما يدل على اهتمام القراء بعرض آرائهم ووجهات نظرهم وأسباب تأييد أو رفضهم للإعلان الدستورى وكذلك رؤيتهم للأحداث السياسية فى مصر وتقييمهم للقوى الفاعلة فى الحياة السياسية فى مصر، وبعض التعليقات كان أطول من المقال نفسه، واتضح سيطرة الذكور على خطاب التعليقات وهو ما يعكس قلة اهتمام المرأة بالتعليق.

- اتضح وجود توازن فى الآراء والاتجاهات نحو الإعلان الدستورى فى تعليقات اليوم السابع حيث عكست كل الاتجاهات، على عكس تعليقات المصريون والتى أخذت تقريبا اتجاها واحدا مؤيد للإعلان الدستورى.

- أظهرت النتائج زيادة استخدام الألفاظ والأوصاف غير اللائقة فى تعليقات قراء المصريون عنه فى اليوم السابع، وهى نتيجة غير متوقعة ليس فقط لأن موقع المصريون موقع ذا اتجاه إسلامى، ولكن لأن تعليقات المصريون التى خضعت للدراسة تمت من خلال الحساب الشخصى على الفيس بوك

وبالتالى فكاتب التعليق هويته معروفة ويمكن الدخول على صفحته على الفيس بوك.

- بالنسبة للتفاعل مع الكاتب خلال التعليق كان هناك اهتمام من جانب القراء بالتفاعل مع الكاتب أى أن القراء يدركون أن التعليقات وسيلة للتواصل مع الكاتب وهم يعتقدون أن الكاتب يقرأ تعليقات قرائه لذا فهم حريصون على التفاعل معه.

- بالنسبة للتفاعل مع القراء الآخرين يلاحظ فى تعليقات اليوم السابع وجود تفاعل بين القراء فى التعليقات واهتماما بالتعليق على بعضهم، ولكن يعيب ذلك ابتعادهم عن الموضوع الأصلى، وقد تميزت تعليقات المصريون بتوظيف آليات تفاعلية مختلفة وليس فقط الرد على قارئ آخر كما كان الحال فى اليوم السابع ويرجع ذلك للطبيعة التفاعلية للتعليقات عبر الفيس بوك، فالقارئ يمكنه توجيه الرد لقارئ آخر وتأتى الردود على التعليق أسفل التعليق مباشرة، كما يتمكن القارئ من الإعجاب بتعليقات الآخرين ويمكن للقارئ تتبع تعليق معين.

- تنوعت خصائص بنية خطاب تعليقات القراء فى موقعى اليوم السابع والمصريون وذلك وفقا لاختلاف الهدف من التعليق نفسه، وبالنسبة لليوم السابع فقد جاءت فى المرتبة الأولى وبنسبة 39.5% العبارات التقريرية التى تعرض للرأى أو ترد على قارئ آخر، فكان هناك اهتمام من قبل بعض القراء بالرد على الآخرين خاصة من يخالفونهم الرأى، أما التعليقات ذات الطابع الهجومى فقد مثلت نسبة 26.4%من خطاب تعليقات القراء، وكانت فى معظمها مرتبطة بالهجوم على الرئيس وعلى جماعة الإخوان المسلمين وأيضا الهجوم على الكاتب نفسه، وبعضها كانت متعلق بالهجوم على المعارضة أواليبراليين والعلمانيين الذين يريدون إسقاط الرئيس كما أطلق عليهم بعض القراء، ونفس الشيء بالنسبة للتعليقات التى تحمل طابع السخرية. أما بالنسبة لتعليقات المصريون فقد جاء خطاب التعليقات التى تحمل طابعا هجوميا فى الترتيب الأول وبنسبة 31.5% من مجموع خطاب تعليقات القراء بها، وكان كل هذا الهجوم موجها للمعارضة والقوى المدنية التى تبحث عن مصالحها حتى لو على حساب إسقاط الدولة كما جاء فى تعليقات القراء، وكذلك كانت التعليقات التى تحمل طابع السخرية موجهة بأكملها للمعارضة والنخبة، وفى الترتيب الثانى جاء خطاب التعليقات التى تقرر موقفا أو جهة نظر، ثم التعليقات التى تحمل طابع التحليل والتفسير، ويلاحظ أن التعليقات التى اعتمدت على الشرح والتحليل فى المصريون كانت أكثر فى نسبتها بالمقارنة بمثيلتها فى اليوم السابع، فقد حرص عدد كبير من قراء المصرون على شرح وتحليل الوضع السياسى الذى استدعى إصدار هذا الإعلان الدستورى، وكذلك الأسباب التى تدفع قوى المعارضة لاتخاذ هذا الموقف وقيامها بتصعيد الأمور رغم الاقتراب من الانتهاء من الدستور والاستفتاء عليه.

- بالنسبة لنوع وسمات القوى الفاعلة فى خطاب تعليقات القراء: فى اليوم السابع جاء الرئيس مرسى ومؤيدوه (الرئيس- جماعة الإخوان المسلمين- الإسلاميون) فى الترتيب الأول بين القوى الفاعلة وقد حظى الرئيس بالنسبة الأكبر من هذه الصفات والأدوار فى تعليقات القراء (104صفة ودور) وقد تنوعت الأدوار والصفات التى تمت نسبتها للرئيس ما بين الإيجابى والسلبى ولكن كانت الغلبة للصفات والأدوار السلبية (76صفة ودور) وبنسبة 73%من مجموع الصفات والأدوار التى تمت نسبتها للرئيس، ثم جماعة الإخوان المسلمون وفيما يتعلق بتصور خطاب تعليقات القراء لأدوار جماعة الإخوان المسلمين فقد كان هذا التصور تقريبا تصورا سلبيا فى مجمله (91صفة ودورا سلبيا) بنسبة ?92.8%أما فى تعليقات المصريون فقد اختلف ترتيب القوى الفاعلة فى المصريون عنه فى اليوم السابع فبينما أتى الرئيس ومؤيدوه فى الترتيب الأول فى اليوم السابع، تصدرت المعارضة القوى الفاعلة الرئيسية فى خطاب تعليقات المصريون، فقد حصلت المعارضة (المعارضين- النخبة- القوى السياسية المدنية- جبهة إنقاذ مصر) مجتمعة على عدد 150ادورا وصفة كانت جميعها سلبية، وجاء فى الترتيب الثانى القضاء والمحكمة الدستورية العليا بعدد صفات وأدوار بلغ 115ادورا، كانت جميعا سلبية.

- بالنسبة لمدى فاعلية خطاب تعليقات القراء كمجال للديمقراطية التشاورية: تم استخدام التعليقات كأداة للتعبير عن الرأى والتفاعل مع الآخرين ولكنها لم تعمل كمجالا للنقاش والتشاور الديمقراطى بين القراء من أجل الوصول الى توافق او تفاهم مشترك بشأن الأزمة السياسية، فكان كل طرف حريصا على الهجوم على الطرف الآخر، وساد التعليقات طابع الخصومة والعداء والتنافر، فكان هناك افتقاد لثقافة للحوار والتفاعل المشترك القائم على الاحترام.

مراجع الدراسة:

1- Rob Cover, Audience interactive: Interactive media, Narrative Control and Reconceiving Audience History, New Media & Society, Vol.8, No.1, 2006, P140,P153.

2 - Neil Thurman, Forums for citizen journalists? Adoption of user generated content initiatives by online news media, New Media & Society February 2008, Vol. 10, No. 1,P 143.

٣- وفقا لموقع احصاءات الإنترنت العالمية في 30يونية 2012
Available at: http://www.internetworldstats.com/africa.htm

4 - http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/egypt

5 - Hyonjin Ahn, The Effect Of Online News Story Comments On Other Readers' Attitudes Focusing On The Case Of Incongruence Between News Tone And Comments, Master Thesis,(USA: The University of Alabama, 2011), P12.

6 - Jane B. Singer a & Ian Ashman, "Comment Is Free, but Facts Are Sacred": Usergenerated Content and Ethical Constructs at the Guardian, Journal of Mass Media Ethics, Vol. 24, 2009, P13,

7 - Hyonjin Ahn, Op, Cit.

8 - Hyonjin Ahn, Op, Cit, P14.

9 - Na'ama Nagar, THE Loud Public: The Case Of User Comments In Online news Media, PH.D. Thesis, (USA: State University of New York, 2011), P16.

10 - David Domingo, Interactivity in the daily routines of online newsrooms: dealing with an uncomfortable myth, Journal of Computer-Mediated Communication, 2008, Vol.13, N.3, P694.

11 - Alfred Hermida and Neil Thurman, A Clash of Cultures: The Integration of User- Generated Content within Professional Journalistic Frameworks at British Newspaper Web Sites, Journalism Practice, Vol. 2, No 3, 2008, PP343-356.

١٢- شريف درويش اللبان، حرية التعبير والرقابة في الوسائل الإعلامية الجديدة –دراسة تحليلية مقارنة للتشريعات المنظمة للانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج3 ع 1يناير –مارس (2002ص 132.

13 - Jungsu Yim, Audience Concentration in the Media, PH.D Thesis,(USA: Northwestern University, 2002)P119.

14 - Jaime Loke, , Amplifying A Public's Voice - Online news readers' comments impact on journalism and its role as the new public space, PH.D. Thesis,(USA: The University of Texas at Austin, 2011), P20.

15 - Scott Wright and John Street, Democracy, deliberation and design: the case of online discussion forums, New media & Society, Vol.9, No.5, P850.

16 - Edith Manosevitch and Dana Walker, Reader Comments to Online Opinion Journalism: A Space of Public Deliberation, Paper prepared for presentation at the 10th International Symposium on Online Journalism, Austin, April 17-18, 2009, Available at: http://online.journalism.utexas.edu/2009/papers/ManosevitchWalker09.pdf

17 - Scott Wright and John Street, Op, Cit.

١٨- هند محمد بشندي، تعليقات مستخدمي المواقع الإلكترونية الخبرية إزاء الشئون العامة في مصر- دراسة تحليلية للخطاب واتجاهاته، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2012).

19 - Young Ju Kim, Exploring the Effects of Source Credibility and Others' Comments on Online News Evaluation, Master Thesis, (USA: University of California, 2012).

20 - Jaime Loke, Op, Cit.

21 - Michael McCluskey, Jay Hmielowski, Opinion expression during social conflict: Comparing online reader comments and letters to the editor, Journalism, Vol.13, No.3, 2011, PP 303-319.

22 - Frank Mungeam, Commenting on the News: How the Degree of Anonymity Affects Flaming Online, Master Thesis, (USA: Gonzaga University, 2011).

23 - Hyonjin Ahn, Op, Cit.

24 - Na'ama Nagar, Op, Cit.

25 - Nicholas Diakopoulos and Mor Naaman, Towards Quality Discourse in Online News Comments, ACM, 2011, Available at: http://comminfo.rutgers.edu/~mor/publications/diakopoulosCSCW2011.pdf

26 - William H. Freivogel & Laura Hlavach, Ethical Implications of Anonymous Comments Posted to Online News Stories, Journal of Mass Media Ethics, Vol.26, No,1, 2011, PP 21-37.

27 - Betsy D. Anderson, Katheryn R. Rucke, Crisis Communication: Differences in Online Media, Blogs and Interactive Comments, 14th International Public Relations Research Conference, University of Miami , Florida, March 9 – March 12, 2011,PP46-67, Available at: http://www.instituteforpr.org/wp-content/uploads/14th-IPRRC-Proceedings.pdf

٢٨- هشام عطية، أطر الأخبار " الأكثر تعليقا " وعلاقتها بتوجيه تفاعلات الجمهور وبناء مجال النقاش حول مضمونها والقوى الفاعلة بها : دراسة لخطاب تعليقات القراء فى موقع جريدة المصرى اليوم، مؤتمر الإعلام واللغة العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 9-7مارس 2010).

29 - Muhammad M. Abdul-Mageed, Online News Sites And Journalism 2.0: Reader Comments On AL Jazeera Arabic, Availabe at: http://www.itu.dk/people/carp/medier/

readercomments_aljazeera.pdf
30 - Edith Manosevitch and Dana Walker, Op, Cit.
31 - Annika Bergstrom, The Reluctant Audience: Online Participation in the Swedish Journalistic Context, Westminster Papers in Communication and Culture,2008, Vol. 5, No.2, PP60-80.
٣٢- فاطمة الزهراء محمد أحمد، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007).
33 - Yeslam Al-Saggaf, The online public sphere in the Arab world: The war in Iraq on the Al Arabiya website. Journal of Computer-Mediated Communication,Vol. 12, No.1, article 16, Available at: http://jcmc.indiana.edu/vol12/issue1/al-saggaf.html
34 - Fabienne Sikron, , Orna Baron-Epel, Shai Linn, The voice of lay experts: Content analysis of traffic accident "talk-backs", Transportation Research, Volume 11, Issue 1, January 2008, PP 24–36.
٣٥- فاطمة الزهراء محمد أحمد، مرجع سابق.
35 -http://www.alexa.com/topsites/countries/EG
36 - http://www.forbesmiddleeast.com/view.php?list=15
٣٧- هند محمد، مرجع سابق.
٣٨- هشام عطية، مرجع سابق.